

لوي فردينان سيالين  
«حرب» محبوسة  
في رأسه



# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

الكهرباء 24/4: ساعات أقل للمناطق التي ترتفع فيها التعدادات وتقل فيها الجاية [2]



## قائد أمني للمطار بمواصفات أميركية [2]



محضر التحقيق  
مع رياض سلامة

- عقد مفخخ مع «فوري» غير المرخصة
- استخدام حساب «ميكي» تويني لتبييض أموال

[5.4]

(مروان بو حيدر)

تحتج «الأخبار»  
يومي الاثنين  
والثلاثاء  
لمناسبة  
عيد الميلاد

اهل الأرض  
جهاد الصوفية في فلسطين  
من الانتداب إلى النكبة



ونقاوم  
ناصر أبو حميد  
شهادة شعب لا يموت



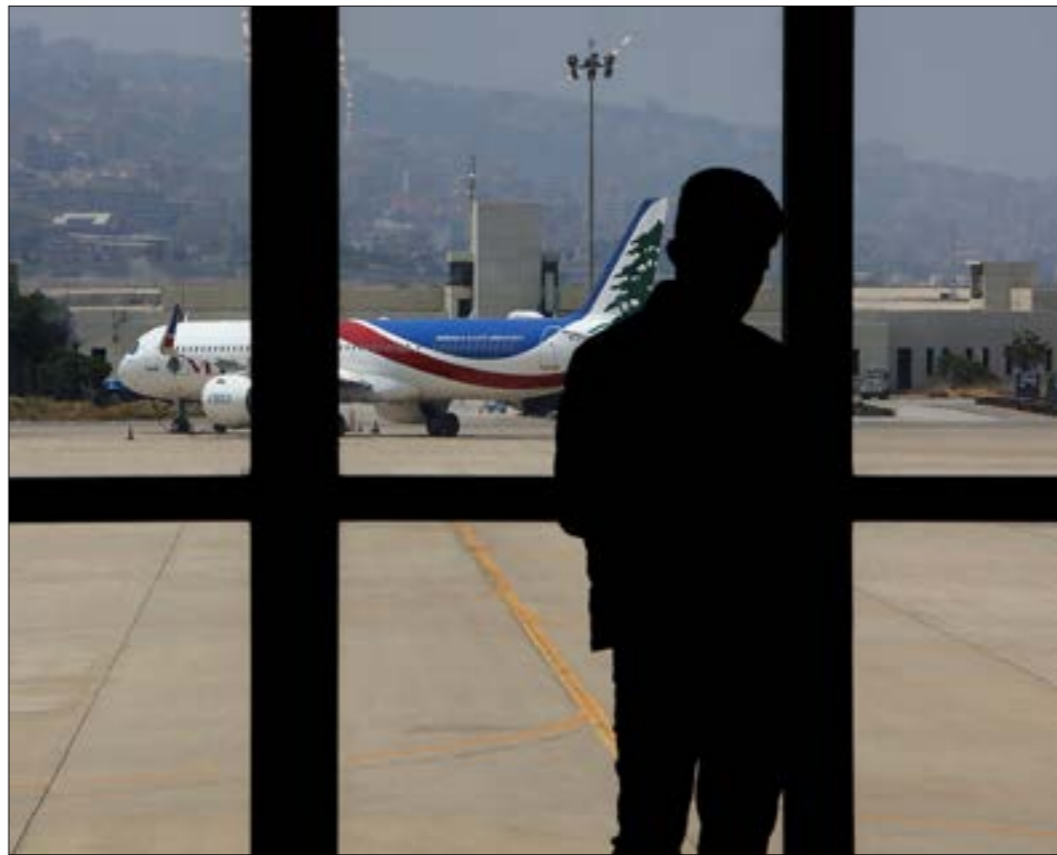
[14]

[12]



المشهد السياسي

# قائد أمني للمطار بمواصفات أميركية



(هيلم الموسوي)

على اقتراح عون التعميد لرئيس الأركان اللواء أمين العرم والمفتش العام في المجلس العسكري اللواء ميلاد إسحق (بحالان على التقاعد في 24 و25 الجاري) الاشتباك

هم من المقربين من الولايات المتحدة وأن لا علاقة لحزب الله أو أشخاص قريبين منه بهذه المرافق. عزز رفض وزير الدفاع موريس سليم الموافقة

لرئاسة لتقديم أوراق اعتماد إلى الأميركيين». ويبدو واضحاً أن «قيادة الجيش تبعت برسالة تؤكد فيها أن من يستلمون أمن المرافق العامة وتحديداً المطار

لا يمكن فصل التعيينات الأمنية الجديدة مطلع الشهر الجاري في مطار بيروت الدولي عن الحملة المفتعلة حول استخدام حزب الله أسلحة من إيران عبر المطار. إذ تزامنت الحملة الإسرائيلية - السعودية، مع أخرى أميركية بعيداً من الأضواء، تحت عنوان منع استخدام المرافق العامة في لبنان (مطار، مرفأ، معابر...) لتهديب الأسلحة والذخائر. وعملت جهات داخلية على تبنيها وتضخيمها

## تعيين كفوري خطوة إضافية من قائد الجيش لتقديم اوراق اعتماد رئاسية إلى الأميركيين

والضغط على الحكومة والجيش لإخضاع خطوات «ترضي» الجانب الأميركي.

على هذه القاعدة، عين العميد فادي كفوري قائداً لجهاز أمن المطار خلفاً للعميد جورج ضومط. ومعروف أن علاقة مميزة تربط كفوري ليس بقائد الجيش العماد جوزف عون فقط، بل أيضاً بالجانب الأميركي. وهو ما دفع بأوساط سياسية وأمنية إلى اعتبار التعيين «خطوة إضافية من قائد الجيش الذي يتردد اسمه بين الأسماء المرشحة

تقرير

# تغذية أقل للمناطق التي ترتفع فيها التبعديات وتقل فيها الجباية سلفة للكهرباء: التيار 24/4 قريباً



(فداء)

على العمل، بل أولاً بكمية الفيول المتوافرة، ويتحدد عقد الفيول العراقي الذي زادت كلفة تحويله إلى فيول مطابق لمواصفات المعامل اللبنانية إلى ما يساوي نحو 25 في المئة من الكمية. وبناء عليه، سيتم توزيع كميات الفيول بما يسمح بإنتاج نحو 4 ساعات منتظمة مدة طويلة. كما تعد مؤسسة كهرباء لبنان دراسة حول المخارج الـ 800 للطاقة

مجمعة. وبناء عليه، يفترض أن يبدأ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إجراءات فتح اعتمادات لشركات توريد الفيول إلى لبنان. واجتمع سلامة أمس بوزير المال في حكومة تصريف الأعمال يوسف الخليل، وجرى اتصال ثلاثي مع وزير الطاقة، أبلغه خلاله سلامة نيته في الموافقة على فتح اعتماد بقيمة 62 مليون دولار يوم الثلاثاء وبموجب خطة وزارة الطاقة القانونية والمراسلات بين وزارة المال والمصرف المركزي وقالت مصادر إن السلفة تكفي

وقرر رئيس حكومة تصريف الأعمال موافقة استثنائية على طلب وزير الطاقة وليد فياض الحصول من وزارة المال على سلفة خزينة بقيمة 62 مليون دولار لزوم شراء الفيول لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان لزيادة ساعات التغذية بالتيار. وأنشخت المناقشات والمراسلات إلى القرار الذي يُرر بتسيير أمور الدولة الطارئة، على أن تحظى هذه الصيغة بموافقة لاحقة من الحكومة

## وعود أميركية وفرنسية جديدة بتسهيل الاسترجار من مصر والأردن ربطاً بالملف الرناسي

تقرير

# النازحون السوريون: الترحيل ممكن



(فاب)

يؤكد قانونيون متخصصون أنه يمكن للبنان، استناداً إلى قوانينه الداخلية ومعاملات دولية، ترحيل أعداد كبيرة من النازحين السوريين... في حال تجرأ على محاكمة «الفتية» الغربي المفروض على عودتهم إلى بلادهم

## ليتا فخر الدين

في حزيران الماضي، دعا رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي المجتمع الدولي إلى التعاون مع لبنان لإعادة النازحين السوريين إلى بلادهم، «ولا سيكون للبنان موقف ليس مستحباً لدول الغرب، وهو العمل على إخراج السوريين من لبنان بالطرق القانونية، من خلال تطبيق القوانين اللبنانية بحزم».

ما قاله ميقاتي كزهر عدد من المسؤولين المتابعين لهذا الملف. رغم ذلك، لم تتخذ الدولة اللبنانية أي إجراء قانوني في هذا الإطار، باستثناء ما فعلته عام 2015 عندما أقلت الحدود مع سوريا وطلبت اللجوء الذي جمع جنديلاً والنائب لشؤون اللاجئين (UNHCR) التوقف عن تسجيل النازحين.

وبدل أن يكون لكلام ميقاتي وقع لدى الدول الغربية، فقد زاد الضغوط لمنع النازحين من العودة إلى بلادهم. وهو ما يبدو واضحاً في مواقف المفوضية والمنظمات الدولية التي وصفت خطة العودة التي تعمل عليها المديرية العام للأمن العام بإصدار قرارات بترحيل الأجانب في حالات استثنائية حيث يشكل الأجنبي خطراً على السلامة والأمن العام، والمادة 32 التي نصت على «معاقبة الأجانب الذين يدخلون الأراضي اللبنانية بطرق غير قانونية يعقوبة الحسن من شهر إلى ثلاث سنوات والغرامات والإخراج من لبنان، فمن يدخل إلى لبنان بصفة غير قانونية سعياً للجوء من الاضطهاد أو بصفة غير قانونية للغرض ذاته ويقيم في البلاد لفترات أطول من المسموح بها في تأشيرات الدخول، تتم معاملتهم على أنهم مهاجرون غير شرعيين ويتعرضون للاعتقال والسجن والغرامات والإخراج (الترحيل)».

يؤكد مرقص أن لبنان يملك عدداً من الحجج القانونية لترحيل النازحين، منها قرار المجلس للدفاع في 15 نيسان 2019 الذي قضى بترحيل المواطنين السوريين الداخلين إلى لبنان من دون المرور بالمعابر

## الأتراك يتعلمون من أخطاء غيرهم

تكتف الدبلوماسية التركية في لبنان، عبر «الوكالة التركية للتعاون والتسويق»، نشاطها بطريقة غير مسبوقة في مناطق خارج دائرة الاهتمام التركي التقليدي، مع تركيز على المشاريع المستخدمة وطريقة عمل لا تتنج للجمعيات والأفراد الذين تتعاون معهم سرقة المساعدات كما يحصل مع المنظمات الأميركية والأوروبية. وإلى جانب الأتراك وبالتنسيق معهم، يسجل حضور مستجد للسفارة الأذربيجانية في لبنان.

## لا مرجعية في زحلة

رغم التعددية السياسية، تتعاظم الشكوى في زحلة من غياب أي مرجعية في ما يتعلق بمشاكل المدينة، وخصوصاً على المستوى الأمني، فيما تغيب «عروس البقاع» هذا العام عن الخريطة السياحية الميلادية، ولا يسجل لوتاهيا، على تنوعهم، أي جهد إثماني عشية بدء موسم الخوج.

الرسمية. والأهم في الدراسة، إشارته إلى عدم وجود قانون داخلي مطبق للاجئين، «وبالتالي فإن لبنان متحذر من أي التزامات لمعاملتهم كلاجئين رغم أنه يبقى ملتزماً بضمان الحفاظ الصادر في 10 تموز 1962 والذي ما يُلجح إليه مرقص هو حديث البعض عن اتفاقية 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين، والتي تنص المادة 32 منها على أنه «لا تطرد الدولة المتعاقدة لاجئاً موجوداً في إقليمها بصورة نظامية إلا لأسباب تتعلق بالأمن الوطني أو النظام العام».

## لبنان مستقيد

يشير مرقص إلى أن لبنان لم يوقع هذه الاتفاقية، وهو ما يؤكد النائب السابق الناشط الحقوقي غسان مخيبر. ويُفسر الأخير رفض لبنان المسابقة على الاتفاقية بأن «لبنان لا يعتبر نفسه بلد لجوء وإن لجأ إليه العديد من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين والسودانيين والعراقيين، وذلك بسبب خوفه الحاسم برفض المواطنين خصوصاً أن اللجوء يفرض على الدول المضيفة إما تأمين العودة الآمنة والكريمة إلى بلادهم أو توطينهم في الدول المضيفة أو توطينهم في دولة ثالثة».

ويذكر مخيبر بأن لبنان لم يمتح

## فرار وتعب في الجيش

بعد قوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة، سُجّل ارتفاع حالات الفرار في صفوف الضباط والعسكريين في الجيش اللبناني بعد الانخراط الحاد في القدرة الشرائية لرواتبهم، ما اضطرّ كثيرين منهم إلى العمل في أيام الفراغ سائقي «توكشوك» أو في التحطيط والأعمال السكرية والميكانيكية، من دون أي مبادرة جديدة من القيادة حتى الآن تُؤشّر إلى إمكان تحسين أوضاعهم.

## «ازدهار» مدرسي في المتن

خلفاً للمنطق، بدأت مدارس خاصة عدة في المتن الشمالي أشغلاً لتوسيع منشأتها بما يسمح لها باحتضان عدد كبير من التلامذة الذين تدفقوا عليها في العامين الماضيين، رغم دولرة الأقساط.

## يعقوبيان على خط معرّاب - المختارة

بدأت النابتة بولا يعقوبيان التواصل مع القوات اللبنانية

(فاب)

ويؤكد أن كل هذه المبررات فرضت على لبنان الالتزام رسمياً بتأمين العودة الآمنة والكريمة من دون أن تكون إلزامية. لكنه، مع ذلك، يؤكد أن أمام لبنان مخرجاً قانونياً، وهو إمكانية ترحيل من دخلوا خلصة ولا يمتلكون إقامات شرعية فيه، لافتاً إلى أن أداء لبنان في هذا الملف يشير إلى أنه «مستقيل وأوكل إلى الأمم المتحدة إدارة الملف بشكل كامل وكانه غير موجود، بل إن المفوضية هي التي تلتقي بالنازحين وهي التي تتمحهم صفة اللجوء بدلا من الدولة اللبنانية. وبالتالي صارت العلاقة بين النازحين ولبنان عبر المفوضية».

كل هذه الاتفاقيات، بحسب مخيبر، وعليه، بلغت مخيبر إلى أن الحل هو في سن القوانين التي تنظم اللجوء، وهو ما نصت عليه الخطة الوطنية التي أقرتها لجنة حقوق الإنسان النيابية عام 2015. إذ، تمتلك الدولة اللبنانية قوانين تتنج لها ترحيل أعداد كبيرة من النازحين بعد عودة الأمن إلى معظم الأراضي السورية، إلا أن الأريج أنها لن تجرأ على استفزاز الغرب ومخالفة رغباته في الإبقاء على ملف النازحين مفتوحاً بغية الاستغلال السياسي وإلى حين الانتهاء من الحل السياسي لازمة السورية.

## يمكن للاهت خطراً على السلامة والأمن

الحل السياسي لازمة السورية.

والحزب التقدمي الاشتراكي لتبني اسم النائب السابق صلاح حنين مرشحاً رئاسياً «وسطياً» بدل النائب ميشال معوض. علماً أن هناك توجهاً لدى حزب الكتائب لترشيح حنين أو النائب نعمة أفرام بعدما تبين أن أقصى ما يمكن أن يتناله معوض لا يتعدى 40 صوتاً.

## الراعي إلى لندن

يتوجه الطيريك الماروني بشارة الراعي إلى لندن بعد الأعباء لحضور مؤتمر نجل مستشاره الإعلامي وليد غياض. وأفادت مصادر بأن طائرة خاصة لأحد نواب بيروت ستقل الطيريك إلى العاصمة البريطانية.

## «لقاء مخزومي» يفرط

لقي لقاء النواب السنة الذي التام في دارة النائب فؤاد مخزومي وضّم 13 نائباً مصير لقاءات تكتل نواب «التغيير»، إذ انفرط عقد النواب نتيجة نزاعات داخلية وتبادل اتهامات بمحاولة السيطرة على اللقاء.



## على الخلاف

لم يشهد لبنان والعالم ربما ما يشهه حالة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. حاكم ترزّم على مده 29 عاماً على رأس إدارة السياسة النقدية، كلّما بدعاؤه قضايا وملاحقات في بلده والخارج بجرم غسل الأموال واختلاس والفساد والإرثاء غير المشروع. غسّله دعاؤه كيفية بنتيجة أي حاكم عن منصبه. إن لم يكن توقيفه والتوسع في التحقيقات في الجرائم المالية التي ارتكبها بواسطة

أقربائه والمقربين منه وك من أقت لهم الحماية وساهموا واستفادوا من هذا المخطط الاحتياطي الذي شبهه البنك الدولي بمخطط «يونيزي». فيفضّل «الصانع الحصري للسياسات»، سرّقت أموال المودعين. وتصدّر لبنان لائحة أسوأ ثلاثة انهيارات مالية شهدها العالم منذ الضرب التاسع عشر. وطال الضرر ثمانية من بيت كل 10 أشخاص. وفضّد واحد من كل خمسة عقاق وظيفته. وبأنت 41٪ من

المئات عاجزة عن الوصول إلى الطعام والاساسيات الاخرى. وتعالى 36٪ من الاسر من صعوبات في الوصول إلى الرعاية الطبية (كان ذلك بحسب تقرير البنك الدولي صدر في حزيران 2021. والارجح ان هذه الاموال تغيّرت نحو الاسواق). ولكت، لان سلامة هو ذراع الكارتيل وكامر اسراره ومُهرّب امواله. يبيّض خُرّطلياً عصيّاً على المحاسبة. يمارس مهامه كالعامة. ويستعيد

# محضر التحقيقات مع رياض سلامة • عقد هفخ مع «فوري» غير المرخّصة • استخدام حساب «ميكي» تويني لتبييض أموال

## «فوري» اول الغيث

حتى عام 2020، كان كل ما يحكى عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة اتهامات غير موثّقة. تستند إلى كونه راعي المنظومة التي، بدورها، تؤمن له الحماية السياسية والأمنية والوظيفية. لكن فتح ملف شركة Forry Associates LTD من قبل القضاء السويسري وطلبه المعونة القضائية من لبنان، كشف خيوط الجريمة المالية المرتكبة منذ عام 2002.

ففي السادس من نيسان من ذلك العام، وقع مصرف لبنان عقداً مع شركة «فوري» للعمل كوكيل لبيع منتجاتها المالية، ما سمح لها ببيع سندات اليوروبوندز وسندات الدين باليرة اللبنانية الصادرة عن الدولة اللبنانية وشهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان، وتقاضي عمولات وصلت إلى نحو 0,375% من قيمة المنتجات جرى تحويلها بشكل أساسي إلى سويسرا. عبر السنوات، زادت المصارف تطبيقاتها في هذه السندات وشهادات الإيداع بموافقة سلامة. إذ إن توسّع المصارف في التوظيف يعني مراكمة الشركة أرباحاً مضاعفة على حساب المودعين الذين طارت أموالهم نتيجة هذا المخطط الاحتياطي. التحقيقات السويسرية كشفت كل خيوط هذه العملية التي قادت إلى أن «فوري» لم تكن إلا شركة وهمية استخدمها الأخوان سلامة وأجهة لاختلاس وتبييض أموال ناهزت 325 مليون دولار. وبيّنت التحقيقات اللبنانية عدم وجود مكتب لـ «فوري»، وأن ليس في سجلها أي نشاط مالي أو مصرفي سوى العقد الذي قدّمه إليها الحاكم على طبق من ذهب. وقد حرص سلامة على إخفاء معالم جريمته عبر عدم نشر اسم صاحب الشركة ومنع التدقيق في حساب العمولات الخاصة بالشركة باعتباره لا يدخل في ميزانية مصرف لبنان. ما هو إلا هذا الملف كقيل بنتيجة سلامة وسجنه هو وشقيقه وأعضاء المجلس المركزي والمسؤولين في مديرية القطع والدائرة القانونية وغيرهم ممن علموا بالعقد ووافقوا عليه.

### رأى إبراهيم

مجهول وتم إيداعها في محفوظات مصرف لبنان، والثانية أودعها رجا سلامة في حساب «فوري» في فرع HSBC في سويسرا. وبقي العقد ساري المفعول حتى ربيع 2015. وما زاد الشبهات أن المجلس المركزي هو الجهة التي تقوم بفرض العمولة، ولكنه لا يحدد هوية المستفيد من هذه العمولات.

المصرف التحقيق دار أساساً حول شركة «فوري» التي يملكها رجا سلامة، والتي كانت السبب الأساس وراء الإشتباه في ضلوع الأخوين سلامة في عمليات اختلاس وتبييض أموال وإثراء غير مشروع.

في محضر التحقيق الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، أفاد سلامة بأن مهنته الوحيدة هي «حاكم مصرف لبنان». لكنه ما لبث أن كشف عن «وظائف» عديدة لا تدخل ضمن مهامه، فأكّد، رداً على سؤال، أنه وقع منفرداً عقداً مع شركة «فوري»، وأن «عرض الأمر على المجلس المركزي أتى نتيجة كون التعاقد المذكور يدخل في سياق السياسة النقدية لمصرف لبنان وليس له أي طابع تجاري».

أن هذا العقد «غير التجاري» أتاح للشركة تقاضي نسبة (عمولة) قدرها 0,375% عن العمولات المالية التي تجريها لمصلحة المصارف، وتشتمل على كل الودائع باليرة اللبنانية (لأجل متحد، الموجودة لدى مصرف لبنان، وكذلك بالدولار الأميركي، إضافة إلى شهادات الإيداع باليرة

أو الدولار وعمليات التبديل (سواب) دولار مقابل ليرة، كذلك على عمليات بيع سندات الخزينة وسندات اليوروبوند. وقد تمكّن مكتب غسل الأموال السويسري، عام 2020، بعد تحليل آلاف الوثائق والبيانات، من إثبات تحويل الأخوين سلامة نحو 326 مليون دولار إلى حساب «فوري» في مصرف HSBC في سويسرا، قبل أن تُحوّل إلى الحساب الخاص لرجا سلامة في المصرف نفسه، ما يُدخل عمليات الشركة ضمن جرائم الاختلاس وتبييض الأموال على حساب مصرف لبنان. علماً أن القضاء استمع سابقاً إلى إفادات عدد من المسؤولين في المجلس المركزي لمصرف لبنان بتوقيع العقد بين فوري ومصرف لبنان، وأن رجا هو من وقع العقد جميعاً بالنيابة عن الشركة»، مشيراً إلى أنه «لم يتم وضع تاريخ جديد بجانب التوقيع في عام 2015».

الوثائق الموجودة لدى القضاء تشير إلى أن الحاكم عمد إلى «توقيع نسختين» من العقد مع «فوري» الأولى في 6 نيسان 2001 مع شخص

قدها على لائحة شركات الوساطة المالية، وأن العقد لا يتشّى أي موجب لمصرف لبنان تجاه الشركة، لأنها تتعامل مع الغير». علماً أن تعامل المصرف المركزي مع شركة غير مرخصة للقيام بأعمال وساطة مالية هو بمثابة جريمة جنائية، ومخالف للقانون تنظيم أعمال الوساطة المالية الذي ينص في مادته الأولى على أنه «يجوز، بصورة حصرية، للمصارف وللمؤسسات المالية المسجلة لدى مصرف لبنان ولؤسسات الوساطة المالية التي تتوافر فيها الشروط القانونية المنصوص عليها في هذا القانون احترام أعمال الوساطة المالية في لبنان»، وهي شروط لا يتوافر أي منها في «فوري».

### المجلس المركزي كان يعلم

ليس سلامة وحده مسؤولاً هنا. ففي موازاته ثمة مسؤولون في الدائرة القانونية كانوا على علم بهذا العقد، وأعضاء المجلس المركزي الذين اطلعوا عليه وعلى حساب العمولات وصمتوا طوال سنوات وما زالوا تشنت وقلق سلامة وموظفيه ظهرا واضحين خلال التحقيقات معهم. فقد قال سلامة في إفادته أمام طبنوس:

إن مصرف لبنان «لم يكن يجني عمولات أو رسوماً عن الخدمة التي كان يقدمها إلى «فوري» غير استفاء الععولة العائدة لها وتحويلها إلى حسابها في سويسرا، وأن المجلس المركزي كان يقوم بالتصويت على قطع حسابات المصرف المركزي، ومنها حساب العمولات. وهذا

الكشف كان يبلغ إلى وزارة المالية بعد التصديق عليه، ولم يعترض أي عضو في المجلس المركزي على هذا الحساب»، وبرز العمولات المذكورة في قرارات المجلس المركزي بأنها «عمولة يسدها المصرف لمصلحة السطاء ولا يستوفيهما هو لمصلحة من مشتري الأوراق المالية»، فيما أفاد بعض أعضاء المجلس خلال استجوابهم أن العمولة تصل إلى مصرف لبنان بنفسه وليس إلى «فوري» التي «لم يسدّموا بها». وأقر مدير العمليات الخارجية في المصرف نعمان ندور، بدوره، بأن سلامة كان يطلب منه تحويل العمولات إلى حساب «فوري» في سويسرا، فيما نفى سلامة أن يكون على اطلاع على أي تفاصيل حول «احتساب وتحصيل كلفة العمولة بين المصارف التجارية والوسطاء لديها مع أصحاب الودائع لأن هذا الأمر شأن خاص في ما بينهم»، وقال

نفوذه ويوشع صلاحياته. حتّى بات في يده منفرداً مصير موظفي الدولة وعناصر الاسلاك العسكرية والقضاة والمدرّسين والطلاب والاطباء والصاعيين والصلاحين... يحدّد حجم الاستيراد وعدد ساعات التغذية بالكهرباء. ويقرر تحفيّف السوفت من المحروقات أو إغراقه. وحرّمات الناس من رغيّف الخبز أو تزويدهم به. ويتحكّم بتوافر حلبيّ الاطفال والدواء. ومثى شاء يقطع اللوكسجين

عن المرضى. هو، باختصار، القضاء والقدر، أو بالاحرى القدر الذي نضبه القضاء على عموم اللبنانيين عندما رضخ الادعاء عليه. رغم تكاذه من أنه يكذب. وأنه مذبذب بالوثائق والمستندات. جلاً ما جرى هو إحالة المحمي التمييزي غسان عويدات الملقب الضالبي الموسم الذي انجزه القاضي جات طنوس (هاجر من لبنان نتيجة الضغط السياسي) إلى المحمي العام في بيروت القاضي زياد ابي حيدر للادعاء على



(هيلم الموسوي)

«فوري» مجموعها يناهز 10 ملايين دولار، فحاول الحاكم التحاليل عبر نقل المبلغ إلى حساب تويني ليحوّله بدوره إلى الشركة. وهنا تتعارض جهاراً أنه محامي للبنك المركزي، وقد اصدر بياناً عام 2016 وصف فيه استقالته من مصرف لبنان بأنه «مجرد إشاعة مضحكة»، ولا يلبث «الحاكم» أن يورط نفسه مجدداً عبر التصاريح المتضاربة إذ أورد أن «مصرف لبنان انتخب تويني عضواً في شركة طيران الشرق الأوسط وهو يتقاضى بدلات من الشركة المذكورة

لقاء عمله فيها»، وأكد أن «المبالغ التي يمكن أن يكون قد تقاضاها غير ذات قيمة»، ثم يُعقّب بأنه «سيراجع كيفية خلق حساب في عام 2018 من ضمن ميزانية مصرف لبنان بقيمة 20 ألف مليار ليرة لبنانية وسبيرز كل المستندات التي تثبت قانونية هذه العملية وسببها».

**25 ألف دولار من 25 مليون ليرة؟**  
في ما خض راقته في مصرف لبنان، أفاد سلامة بأنه يبلغ 300 ألف دولار أميركي سنوياً، أي ما يوازي

فقط من دون أن يتقاضى أتعباً تذكر من مصرف لبنان لقاءها، وهو ليس أصلاً من المحامين المعتمدين المركزي»، علماً أن تويني يعلن جهاراً أنه محامي للبنك المركزي، وقد اصدر بياناً عام 2016 وصف فيه خبر استقالته من مصرف لبنان بأنه «مجرد إشاعة مضحكة»، ولا يلبث «الحاكم» أن يورط نفسه مجدداً عبر التصاريح المتضاربة إذ أورد أن «مصرف لبنان انتخب تويني عضواً في شركة طيران الشرق الأوسط وهو يتقاضى بدلات من الشركة المذكورة

لقاء عمله فيها»، وأكد أن «المبالغ التي يمكن أن يكون قد تقاضاها غير ذات قيمة»، ثم يُعقّب بأنه «سيراجع كيفية خلق حساب في عام 2018 من ضمن ميزانية مصرف لبنان بقيمة 20 ألف مليار ليرة لبنانية وسبيرز كل المستندات التي تثبت قانونية هذه العملية وسببها».

**سلامة «بيّض» بالوساطة**  
هنا تبرز قصة المحامي ميشال تويني (عزف بميكي تويني) الذي عمل، كما يعرّف عنه موقعه، مستشاراً قانونياً وعضو مجلس إدارة لعدد من المؤسسات اللبنانية كطيران الشرق الأوسط وعدد من المصارف، من بينها HSBC والبنك اللبناني للتجارة

## اختلاس بأكثر من 60 مليون يورو!

البنى مصرف لبنان المستاجر في باريس رواية تشبه الأفلام الهوليوودية وتكشف عملية الاحتيال والاختلاس والجريمة التي ارتكبها الحاكم بمساعدة والده ابنته الأوكرانية آنا كوزاكوفا (وضعها القضاء الفرنسي في خانة mise en examen أي بحكم الدعى عليها). ويعلم وتغطية وتواطؤ من المجلس المركزي لمصرف لبنان. تكشفت خيوط العملية الاحتيالية تباعاً نتيجة التحقيقات المفتوحة في فرنسا وعدد من الدول الأوروبية بحق سلامة وكوزاكوفا وشقيقه وآخرين. فقد دممت الشرطة الفرنسية في 21 تشرين الأول 2021 شقة في المبني 66 من جادة الشانزليزيه

استأجرها مصرف لبنان كمرکز طوارئ لعمليات المصرف الخارجية، ليتبين أن الشقة ملك كوزاكوفا. وأن عقد ايجارها موقع عام 2010 بين شركة Ecifce (تديرها كوزاكوفا) وسلامة بصفتها حاكم مصرف لبنان. ومنذ عام 2016 بات العقد يجرّد نفسه تلقائياً لغاية عام 2025. بايجار شهري يناهز 29 ألف يورو أي ما يفوق 348 ألف يورو سنوياً. بحسب المدعين الفرنسيين، لا تشكل سبباً ليتذرع أي كان بأنه نسي ما تم التوافق عليه في الجلسة ويعتقد أن هذه المدة في معقولة». في كل الأحوال، فضح القضاء الفرنسي سلامة وأعضاء المجلس المركزي والنائب الأول الحالي للحاكم وسيم منصورى الذي ترأس اجتماعاً في 5 تموز 2021 ضمّ مديرين في مصرف لبنان، منهم نعمان ندور، للبحث في

عمليات مصرف لبنان الخارجية». وقال إن «هناك قراراً من المجلس المركزي بالإبقاء عليه»، مشيراً إلى أنه «لا يتدخل بالسلار الإداري لحاضر المجلس المركزي وإن مدة الأسبوع أو العشرة أيام أو حتى الأسبوعين بين تاريخ الجلسة وتاريخ توقيع المحضر لا تشكل سبباً ليتذرع أي كان بأنه نسي ما تم التوافق عليه في الجلسة ويعتقد أن هذه المدة في معقولة». في كل الأحوال، فضح القضاء الفرنسي سلامة وأعضاء المجلس المركزي والنائب الأول الحالي للحاكم وسيم منصورى الذي ترأس اجتماعاً في 5 تموز 2021 ضمّ مديرين في مصرف لبنان، منهم نعمان ندور، للبحث في

سلامة بجرم الاختلاس وتبييض الأموال والإرثاء غير المشروع وغيرها. غير أن ابي حيدر، بدوره، رمى بالملف في احضان المحمي العام المالي القاضي علي ابراهيم. هكذا طير القضاء الثلاثة الملف و«يتموه». ليتقدم محامي سلامة بدعوه مخاصمة الدولة، كما هو دأب الملفة إلى الهيئة العامة لمحكمة التمييز التي يرأسها القاضي سهيل عيود. والتي لا تعقد جلسات اربداً.

هو 167 ألف دولار)، نحو مليوني دولار سنوياً». وقال إن «ثروته كانت تبلغ 23 مليون دولار عند دخوله إلى مصرف لبنان، وقد اودع 15 مليون دولار في حساب شقيقة رجا ليستثمرها لمصلحةه وأبقى 8 ملايين دولار في حسابات خارجية له مفتوحة في وقت سابق لدخوله إلى مصرف لبنان». واجاب بأنه كان «يستحصل على أرباح المبلغ المودع بحساب شقيقه ويودعها في حسابه لدى مصرف لبنان بموجب شيكات. وفي عام 2019 صفّى العلاقة بينه وبين شقيقه واستوفى حقوقه منه ونقلها إلى حسابه في مصرف لبنان، مع الإشارة إلى أنه يستحصل منه على نفقات من هذه الحقوق عبر الزمن، وهو على استعداد لإبراز كشف حساب بين كيفية تطوّر مبلغ 15 مليون دولار عبر الزمن، بموجب عقد موقع بينه وبين شقيقه في عام 1993. أما عن التحاول التي كانت تخرج من مصرف لبنان إلى «فوري» في سويسرا، ثم إلى حسابات بنك هو حقوقها الاقتصادية، فينز سلامة الأمر بأنه «لم تُستوف أرباح من شركة فوري، بل كان يتم الأمر على سبيل المشاركة بين المبالغ المترتبة له في ذمة شقيقه في بيروت وبين المبالغ المحوّلَة إليه في سويسرا، بمعنى أن كل تحويل من حساب شقيقه رجا في سويسرا، سواء من الشركة أو حسابه الشخصي كان يقابله حسم من المبالغ المترتبة له في ذمة شقيقه من حساب في لبنان». وأكد أن جميع التحولات التي تمت من حسابه في مصرف لبنان إلى حساباته الشخصية في سويسرا مصدرها إما رواتبه في مصرف لبنان واما الحساب الذي يديره رجا سلامة لحسابه في لبنان، تتعدّى 25 مليون ليرة. وأكمل في إفادته الحديث عن حساب شخصي واحد في «المرّزي» مجرّأ إلى خمسة أجزاء: ليرة لبنانية ودولار أميركي وجنيه استرليني وفرنك سويسري وبيورو. ولغت إلى أن راقته الشهري في شركة ميريل لينش في عام 2000 ومن ثمّ بعد تعديل العام 2020 فقام بتصريح جديد. وعندما طلب منه نسخة عن التصريح، رفض بحجة أن التصريح «موجود في مصرف لبنان إنما لحساب الحكومة ولا إمكانية لدى المصرف لإرادة هذه التصاريح، وتقتصر مهمته على توفير مكان آمن لحفظها فقط».

جداً استمرار استئجار الشقة، أكد فيه المجتمعون الضرورة الملحة لاستئجار المركز، وناقشوا كيفية تطوير نظام الخادم المعلوماتي وعدد الزيارات المفترض القيام بها سنوياً إلى باريس للتحقق من أن كل الأمور تسير كما يجب. وقد حصلت «الأخبار» على نسخة من مراسلة بين مدير الخدمات القضائية في بنك فرنسا المركزي كريستوف أرنو إلى القاضي أود بوروبزي بتاريخ 29 تشرين الأول 2021، رداً على طلب المجلس المركزي ونائب الحاكم الأول منصورى الذي ترأس اجتماعاً في 5 تموز 2021 ضمّ مديرين في مصرف لبنان، منهم نعمان ندور، للبحث في

جداً استمرار استئجار الشقة، أكد فيه المجتمعون الضرورة الملحة لاستئجار المركز، وناقشوا كيفية تطوير نظام الخادم المعلوماتي وعدد الزيارات المفترض القيام بها سنوياً إلى باريس للتحقق من أن كل الأمور تسير كما يجب. وقد حصلت «الأخبار» على نسخة من مراسلة بين مدير الخدمات القضائية في بنك فرنسا المركزي كريستوف أرنو إلى القاضي أود بوروبزي بتاريخ 29 تشرين الأول 2021، رداً على طلب المجلس المركزي ونائب الحاكم الأول منصورى الذي ترأس اجتماعاً في 5 تموز 2021 ضمّ مديرين في مصرف لبنان، منهم نعمان ندور، للبحث في











### فلسطين

## «كفر قاسم» تطلق الإنذار: متى يشتعل الداخل المحتل؟

أطلقت عملية كفر قاسم، فجر امس، إنذارا مبكرا لما يمكن ان يحدث في الداخل المحتل، حيث يتقدّم الفلسطينيون خط المواجهة عم العدو، في المرحلة المقبلة، ويخشى الاحتلال انتقال المواجهة من الضفة الغربية إلى اراضي 48، وتوسّعها في ما يشكّل السيارو الأسود بالنسبة إلى الاسرائيليين

##### رام الله - احمد الصيد

قد يكون من المبكر ربط العملية التي وقعت، فجر أمس، في مدينة كفر قاسم في الداخل الفلسطيني المحتل، بمرحلة جديدة من العمل الغدائي المؤشرات مهمة لما يمكن أن يحدث في اراضي 48 في المرحلة المقبلة، ونجت عائلة الشهيد نجيم بدير (23 سنة) الذي أزيدته قوات الاحتلال في كفر قاسم، ان يكون ابنها قد نفذ أي عملية، بل إن الشرطة الإسرائيلية قتلتُه بدم بارد، و«الحديث لا يدور عن عملية، ورواية الشرطة كاذبة... اقتحموا البيت ودمّوه أمام الأطفال الذين صرخوا وبكوا وارتعبوا من تصرفاتهم». من جهتها، أفادت مصادر عبرية بأن المهاجم في العشرينيات من عمره، وأنه هو الذي أطلق النار أولاً، قبل أن ينفذ عملية دهمس استهدفت عناصر شرطة الاحتلال، ما أدى إلى إصابة اثنين منهم بجروح طفيفة، لافتة إلى ان الشرطة، وخلال الحدث في المبنى الذي خرج منه المنفّذ، عثرت على سلاح من نوع «كارلو» و ذخائر و زجاجات حارقة وسكّين في حادثة السيارة. وادت قناة اكان، العبرية، بدورها، ان المنفّذ اتصل بالشرطة، وطلب منها الحضور بسبب «حادث عنف»، وعندما وصلت أطلق النار عليها، بينما اشار مفوض الشرطة، كوبيي شبتاي، إلى ان «ضباط القوات الإسرائيلية، ومع بداية العام

الشرطة تمنعوا وقوع عملية كبيرة وواسعة».

ولا يزال الفلسطينيون في الداخل المحتل يتقدّمون خطّ المواجهة مع المشروع الصهيوني، كونهم مستهدفين باخطار مشاريع التهجير والتصفية، ويتعرضون للقتل والاعتقال والإحكام القاسية، كما أنهم كانوا سبباً رئيسياً في إشعال موجة العمليات الغدائية منذ بداية 2022، إذ استشهد، خلال العام الجاري، ستة فلسطينيين من الـ48

برصاص الاحتلال، من بينهم، سنّد الهريد من النقب المحتل، محمد ابو الفحمان من حورة النقب، إبراهيم وايمّن اغبارية، والطفل عيسى المبنى الذي خرج منه المنفّذ، عثرت على سلاح من نوع «كارلو» و ذخائر و زجاجات حارقة وسكّين في حادثة السيارة. وادت قناة اكان، العبرية، بدورها، ان المنفّذ اتصل بالشرطة، وطلب منها الحضور بسبب «حادث عنف»، وعندما وصلت أطلق النار عليها، بينما اشار مفوض الشرطة، كوبيي شبتاي، إلى ان «ضباط

الجاري، وظهور مجموعات المقاومة في جنين، والذي تزامن مع تنفيذ عدّة عمليات فدائية في «الداخل»، من بينها عملية تل أبيب و«بني براك»، شكّل انتقال هذا النموذج إلى جنين إلى بقية المدن هاجس إسرائيل الأول. وعلى خلفية ذلك، أطلق العدو عملية «كاسر الأمواج» لاقتلاع المقاومة، لكن النموذج المذكور استطاع أن ينتقل إلى كل الضفة الغربية تقريباً، فيما يُخشى انتقاله إلى «الداخل».

وإلى العمليات الفدائية، كان ملاظفاً مدى الاستهداف الإسرائيلي لمنطقة النقب، والتي تشهد مواجهات دائمة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، ويبدو ان هذا الاستهداف سيتحوّل إلى مواجهة مفتوحة تهدف سلطات العدو من ورائها إلى طرد العرب من ارضهم والاستيلاء عليها لصلحة الاستيطان، وهو ما يتوقّع أن يُفتح على مصراعيه خلال الفترة المقبلة مع تشكيل حكومة الاحتلال الجديدة، نظراً إلى الأهمية التي يوليها الجيمين المتطرف، وتحديدًا بنسنتيل سمويتريتش وإيتمار بن غفير، شوارع الاستيطان في النقب، علمًا انهما اشترطا على نتنياهو

تولّي مسؤولية ذلك الملف، وسود إسرائيل قلق من تداعيات ما يجري في النقب على الوضع الأمني، إذ بنت وسائل الإعلام العبرية، أخيراً، مقاطع مصوّرة لفلسطينيين من سكّان النقب وهم يندربون على إطلاق النار في الصحراء ويقودون مركبات رباعية الدفع، معتبرة ما تقدّم «مؤشراً خطيراً».

ستعمل الحكومة المبنية الجديدة على تغيير طبيعة المعادلة في الداخل المحتلّ، بخاصةً وأن بن غفير الذي سيكون أحد أركانها نجح في تشكيل ميليشيات مدنية مسلحة - وتحدثاً في النقب -، على قاعده: «إذا شعزّت بالخطر، اقتل... الأمر بسيط»، وهي الخطوة التي يبادر إليها منسق حزب «عوتسما يهوديت» في النقب، الموغ كوهين، في تشرين الأول 2021، حين شكّل ميليشيات مسلحة بهدف «حماية سكان الجنوب من الجريمة المستفحلة»، وتنتظر المؤسسة الأمنية بتوخّس كبير إلى احتمال انفجار الأوضاع الأمنية في المدن والبلدات الفلسطينية في الداخل المحتل في أيّ مواجهة قريبة، وهي تدرن، بحسب محلّين، أنّ ذلك الانفجار واقع من دون شكّ، وأنه سيكون أقوى وأعنف من «هبة القدس»، عام 2021.

ولعل أكثر ما يشاكره إسرائيل هو أن يتّخذ توجيه مئات الاف قطع السلاح المنتشرة في اوساط الفلسطينيين في الداخل إلى عناصر الشرطة والجيش في أيّ مواجهة، لأن ذلك يعني وجود جيش صغير، سلّحق خسائر فادحة بقوات العدو، بخاصة وأن محاولات الاحتلال إغراق البلدات الفلسطينية بالمخدرات والسلاح والجريمة، لم تنجح في تحييدها عن قضيّتها، وما أحدثت له، عام 2021، إلا مثال على ذلك. وقد عبّر ضابط الشرطة الاحتياط، مسؤول لواء الجنوب السابق، أوري بار ليف، في 7 كانون الأول الماضي، عن تلك الخشبة، قائلاً إن «أحداث أبار 2021 تُعتبر تجربة مصغّرة فقط عن الموقف حدوثه خلال الفترة المقبلة من تجفّر للأوضاع في المدن المختلفة ومن دون سابق إنذار». وحذّر بار ليف من أنّ «المواجهات التي شهدتها المدن المختلفة كانت عبارة عن مقدمة للسيناريو الأسود الذي نتوقّعه من الشرطة حال اشتعال الأمور من جديد، حيث يتوقّع تنفيذ فلسطيني الداخل عمليات دامية خلال مواجهات مستقبلية».

## «ابو رعد» يعود إلى مخيم جنين

جلبت الاخبار

بعد غيابه عن مخيم جنين لمُدّة تزيد عن أسبوعين، عاد والد الشهيد رعد حازم إلى المخيم، إثر تلقيّ العلاج في المستشفى الاستشاري في رام الله، من وعكة صحّية قاسية كان مرّ بها، داخلها بذلك أنباء «عفو» الاحتلال عنه، وبحسب مصادر فلسطينية تحدثت إلى «الأخبار»، فإن عودة «ابو رعد» أحييت بإجراءات أمنية خاصة حتى لا يتعرض للإعتقال على يد جيش العدو، ويحمّل رجوع فتحي حازم، الذي تحوّل إلى أيقونة للمقاومة في جنين ومخيّمها، نفيًا للادّعاءات، الإسرائيلية حول شموله باتفاق «عفو» مقابل تسليم جثّة الشابّ الدرزي الذي قُتل في حادث سير قرب المدينة، واحتجزت ككتيبة جنّين».

ونظمت التعاليات الوطنيّة والإسلامية في مخيم جنين استقبالًا حافلاً له. «ابو رعد» في وقت أكدت فيه مصادر في المخيم ان فتحي لعب دورا هاما إلى الوصول إلى حلّ وسط يحول دون ارتكاب الاحتلال مجزرة هناك إثر احتجاز جثّة الدرزي القتل، الذي تأكّد لاحقًا، عبر جهات من فلسطيني الداخل، أنه لا يتخذ في جيش الاحتلال. وكشفت المصادر أنّ «ابو رعد» رفض عرضًا من قيادات من السلطة بعدم العودة إلى جنين، والتوقّف عن مساندة المقاومين في مخيّمها، وذلك نظراً إلى ظروفه الصحيّة وتقدّمه في العمر، مضيفة أنّ الرجل يبلغ عدداً من الأطراف أنه لمن يتخلّى عن دماء، أبناءه، ودماء شهداء، مخيم جنين»، وأنه «سيستكمل ما بدأه»، وكان «ابو رعد» تعرّض لوعكة صحّية صعبة، دفعت أطرافاً فلسطينية إلى نقله بطريقة سرّيّة إلى المستشفى الاستشاري في رام الله، حيث تلقّى علاجاً مكثّفاً، ومكث في مدينة رام الله عدّة أيام قبل أن يعود إلى جنين مجدّداً.

الجزائر ـ اصله منصور

الثاني الفائت، إن زيارة تبون إلى روسيا «بتخّ الحضير لها بنشاط، فيما يأمل الجانب الجزائري أن تتمّ قبل نهاية العام الجاري». وأكد لعمامرة أنّ الطرفين «شركيان مهمّان لبعضهما البعض»، مضيفاً «(أنا) مستبّدة في ذلك إلى مواقفها التاريخية بوصفها بلداً رائداً في حركة «دول عدم الانحياز»، إلى جانب قراراتها البرغامتية (غالبا) في المجال الاقتصادي، خاصة في أعقاب أزمة الغاز العالمية، على أنّ هذه التوازنات بدت، في الأشهر القليلة الفائتة، مائلة إلى الأختلال لصالح روسيا على حساب الغرب؛ فهل يفسر ذلك بأن الظروف الراهنة لم تُعدّ ثقيل بحسب بيان الوزارة، أم أنّ الحيداء لم يتّخذ أصنا في الأونة الأخيرة، سُخّل تطوّر في علاقة الجزائر بموسكو على الصعيد الأمني، حيث استقبل رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول السعيد شقّريجة، بتاريخ 10 تشرين الثاني، مدير المصلحة الفدرالية للتعاون العسكري والتقني الروسي، شوغاييف ديميتري إيفغينيفيتش، بحضور ضباط الوية وعمداء من وزارة الدفاع، وأركان الجيش، وسفير روسيا في الجزائر، وجاء هذا اللقاء بحسب بيان الوزارة، «في إطار تنفيذ برنامج التعاون العسكري الثنائي الجزائري - الروسي»، و«شبل ثنوية ليشمل مجالات الاهتمام المشترك»، كما عقب الاجتماع إعلان المنظمة العسكرية الجنوبية الروسية لتتلمع مناورات مشتركة لمكافحة الإرهاب للقوات البرية الروسية والجزائرية في قاعدة «أحمافير» العسكرية في الجنوب الغربي للجزائر، في شهر تشرين الثاني.

سياسياً، يتواصل التحضير لزيارة الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، إلى موسكو، لتلبية دعوة من نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، نقلها إليه وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال زيارته إلى الجزائر في 10 أيار الماضي. وفي هذا الشأن، قال وزير الخارجية الجزائري، رمضان لعمامرة، في 11 تشرين

الغريين، على هذا المحمل. إذ وجّه 17 تافياً من أعضاء البرلمان الأوروبي رسالة إلى رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، يطالبون فيها مراجعة اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر، معلّين ذلك بكون الأخيرة «واحدة من بين أربعة مشفرين رئيسين للأسلحة الروسية»، متّهمين إياها بـ«تمويل الحكومة الروسية من خلال شراء معدّات عسكرية». ولم تكن هذه الحملة التي قادها رئيس وزراء ليتوانيا سابقاً، أندريوس كوبيليوس، الأولى من نوعها، إذ سبق لـ27 من أعضاء الكونغرس الأميركي أن دعوا إلى فرض عقوبات على الجزائر،

برفقة المساعدة الرئيسية لنانة وزير الخارجية، بائبل لومبرت، فضلاً عن إجراء رئيس الحكومة، أيمن لن عبد الرحمن، الأسبوع الماضي، محادثات مع وزير التجارة الأميركي، جينا رامبوندو، حيث اتفقا على تحضير زيارة للالخير إلى الجزائر على رأس وفد هام لرجال الأعمال الربيّع الأول من عام 2023، وذكر بيان لرئاسة

الحكومة، آنذاك، أنّ «اللقاء سمح بتأكيد الرغبة المشتركة للبلدين في تعزيز التعاون الاقتصادي والعلاقات الثنائية من أجل الارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسية التي تربط الجزائر والولايات المتحدة».

كهنذا، تبدو الجزائر في قلب تضارب المصالح بين الأطراف المتصارعة عالمياً، بما يجعل من الحفاظ على التوازن بينها أمراً صعباً. ولعلّ واحداً من تحلّيات تلك الصعوبة، فني الجزائر قيامها بمناورة عسكرية مشتركة مع روسيا، وذلك في نطاق غامض لوزارة الدفاع جاء فيه أنّ المناورات لن تتمّ، من دون توضيحيّ ما إذا كانت قد أنغيت أم تأجّلت، وهو ما فتح المجال أمام نقابولات متبادية. كذلك، لا تزال الزيارة التي ينوي تبون القيام بها إلى موسكو قبل نهاية العام محطّ شكوك، إذ لا إشارات رسمية إلى وجودها على جدول أعمال الرئيسين، كما لا تحديد لوعد دقيق لها، الأمر الذي يطرح تساؤلاً حول إذا ما كانت ستُجري فعلاً، أم سيكون مصيرها التأجيل أو الإنعاء.

### تقرير

## «القاعدة» يعاود نشاطه: أبو ظبي، تنفض يدها من «سهام الشرق»

السيد، ومختار التوبي، وعبد الرحمن الشنيني، أفضت إلى وقف المعركة بين الجانبين، ولا سيما بعد وصول قوات «الانتقالي» إلى مشارف مدينة سفرة، العغل الرئيس لتشكيلات «المحور»، والذي تزامن مع تحليق مكثّف للطيران المسير الإماراتي فوق مواقع الأخير. وعلى إثر وقف المعركة، تمّ الاتفاق على مشاركة قوات لتدخّل الحاملة كلّ مديريات المنطقة الوسطى، قبل أن تصل إلى معقل التنظيم في المناطق الجبلية، وتحديدًا في خبر المرقشة، ووادي عوميران، وتعلنّ تطهير معسكرات «القاعدة»، هناك، لكن المفاجأة أنّ التنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ الحملة خسائر من العتاد والأرواح، وتجاوزّ عدد ضحايا هذه الكمان، وفق إحصاءات غير رسمية، الـ 200، بين قتل وجرح، من مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر

بأهميّة آيين كمنظمة تفصل بين المحافطات الشرقية والغربية، فضلاً عن كُؤن إبنائها يتألمون الكلال الفكري لعديد التشكيلات المناوئة لإمارات. ليس هذا بحسب، بل إن الرموز السياسية التي تتصنّر مشرع مواجهة أبو ظبي تنتمي إلى آيين، إضافة إلى أنّ هناك أهدافا أخرى تتصل بمصلحة السعودية والإمارات في بقا، التظيمات الإيرانية النشطة في آيين وغيرها من المحافطات الجنوبية، لن حضورها يعطي ذريعة لوجود قوات البلدين في أهم المناطق الحيوية جنوباً.

### 11 الاخبار — السبت 24 كانون الأول 2022 المعداد 4811 العالم

### تقرير

## الجزائر على خطوط الصراع: «الحيداء» لم يُعدّ هيسراً

”

لا تزال الزيارة التي ينوي تبون القيام بها إلى موسكو قبل نهاية العام محطّ شكوك

”

”

”



بحث التوازنات في الشهر القليلة الفائت، ماثله ذلك الشكك لصادر روسيا على حساب العرب (من اليمين)

### تقرير

## «القاعدة» يعاود نشاطه: أبو ظبي، تنفض يدها من «سهام الشرق»

السيد، ومختار التوبي، وعبد الرحمن الشنيني، أفضت إلى وقف المعركة بين الجانبين، ولا سيما بعد وصول قوات «الانتقالي» إلى مشارف مدينة سفرة، العغل الرئيس لتشكيلات «المحور»، والذي تزامن مع تحليق مكثّف للطيران المسير الإماراتي فوق مواقع الأخير. وعلى إثر وقف المعركة، تمّ الاتفاق على مشاركة قوات لتدخّل الحاملة كلّ مديريات المنطقة الوسطى، قبل أن تصل إلى معقل التنظيم في المناطق الجبلية، وتحديدًا في خبر المرقشة، ووادي عوميران، وتعلنّ تطهير معسكرات «القاعدة»، هناك، لكن المفاجأة أنّ التنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر بالتنظيم عاد ليُشسّن مجدّداً هجمات متفرّقة، ويزرع عبوات ناسفة على طريق «سهام الشرق» شرقي مديرية مودة، وفي المنفذ، الأمر الذي كبدّ حملة الخطر

بأهميّة آيين كمنظمة تفصل بين المحافطات الشرقية والغربية، فضلاً عن كُؤن إبنائها يتألمون الكلال الفكري لعديد التشكيلات المناوئة لإمارات. ليس هذا بحسب، بل إن الرموز السياسية التي تتصنّر مشرع مواجهة أبو ظبي تنتمي إلى آيين، إضافة إلى أنّ هناك أهدافا أخرى تتصل بمصلحة السعودية والإمارات في بقا، التظيمات الإيرانية النشطة في آيين وغيرها من المحافطات الجنوبية، لن حضورها يعطي ذريعة لوجود قوات البلدين في أهم المناطق الحيوية جنوباً.

في وجهها الهيمنة الأمريكية في المنطقة.



# البلاد

ونقاوم

# ناصر أبو حميد شهادة شعب لا يموت

**موسى جرادات**

«يقولُ على حافةِ الموتِ:

لم يتبقَّ بي موطئُ للحسرةِ.

حُرُّ أنا قريبٌ حزيني

وغدي في يدي...»

**محمودروسان**

في الأسر، كما في ميدان القتال، كما في خيار المقاومة، حضر ناصر أبو حميد، كما يحضر الأبطال، لم تتزعزع فتاعته قيد أنملة، وفي الأشهر الأخيرة من حياته، بعد أن شخّص مرض السرطان في جسده، ظن الإحتلال أن فرصته بالانتقام منه قد حانت، بينما ناصر كان يمضي كحد السيف، لم تهن عزيمته، ولم يطلب الاعتذار، فهو ابن هذه الأرض المقدسة التي عانقته، وإمام اختبار المرض بقي صامداً، فالجلاد ليس جديراً بالاعتذار، هو المؤقت والزائل، وكلمات ناصر وفلسطين هي الباقية.

«رسالتي للاحتلال، نحن أقوى من جيروتك»، هكذا قالت أم الشهيد ناصر أبو حميد فور تلقيها نبأ استشهاد ناصر. الحقيقة أن أم ناصر المكلمة، طالما نادت في الأشهر الأخيرة لأوسع ليس جديراً بإطلاق سراح ابنها، طالبت أن يعود ناصر إلى البيت ليموت في حضنها. أم ناصر وفقت

# أكثر هن «استطلاع»

**مطر عدوات**

صدر المركز الفلسطيني للحوث السياسية والمسحية (13/كانون الأول/2022)، استطلاعاً للرأي في الضفة الغربية وقطاع غزة بتاريخ (7-10/كانون الأول/2022)، حول العديد من المواضيع، منها: الكفاح المسلح، وتشكيل خلايا مسلحة،«عرين الأسود»، والمصالحة الفلسطينية، ومن سينتخب الفلسطينيون للرئاسة (مروان البرغوثي- إسمايل هنية - محمود عباس) في حال أجريت هذه الانتخابات.

بعض نتائج هذا الاستطلاع تبدو لافتة، وقد أجريت وجهاً لوجه مع عينة عشوائية من الأشخاص البالغين، بلغ عددها 1200 شخص، في 120 موقعاً سكنياً. من تلك النتائج، أن 72% من العينة الفلسطينية، وأن لا تكون جزءاً من قوى الأمن الرسمية، بينما من يرفضون هذه الحالة شكّلوا فقط 22%، كذلك، فإن 79% ضد تسليم أعضاء هذه المجموعات المسلحة أنفسهم وأسلحتهم للسلطة الفلسطينية، و87% يعتبرون أنه لا يحق للسلطة الفلسطينية اعتقال أفراد تلك المجموعات، و59% يتوقعون انتشار تلك المجموعات

عندهم في الجانب الفلسطيني. خلال المقابلة، عبر قناة (4NEWS)، قال زملط: «لمأنا تسارعون لدعوتنا لمقابلات عندما يكون هناك قتلى وجرحى إسرائيليون، فيما لم تدعونا حينما معتكب جيش الإحتلال 11 فلسطينياً، بينهم 5 أطفال»، وعندما طرح السؤال على المذيع، الذي تحول إلى إجم، لأن هذا العالم الذي نسال عنه غير موجود، كما أجابت أم الشهيد ناصر.

قبل أسابيع، وأمام حالة ناصر المرضية، بعد أن استفحل السرطان في جسده، أظهرت إرادة ناصر أنها هي الأقوى بعد أن دفع الإحتلال بشروطه، التي تقوم على اعترافه بالذنب مقابل

أن يخرج من المعتقل ويقضي أيامه الباق في وجه الإحتلال. 35 عاماً من

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى

الأسرى



طهي جران ٢٠٢٢

الاعتقال، والجواب واضح، لا اعتذار عما فعلت، فالفعل هو ناصر، والمقاومة هي الروح التي غمرته، وهل يتخلى الفارس عن فرسه؟

تصوروا معي بان فلسطينيه التي احبها، وبقي وقياً لها حتى لحظاته الأخيرة. كان صادقاً حتى الثمالة، برغم القيد والتعب والمرض والعجز الذي يلازمنا نحن معشر الفلسطينيين، أقراداً ومؤسسات، عجز يتخر عظامنا، ويرهنا للمجهول الغارق في الظلمة الكاذبة، أمّا الصديق الشهيد سعيد ناصر، المتحرر من أسر إيامنا وإحلامنا الكاذبة، يعلنها بالغ المألن حياً وعاداً يتجاوز للمستحيل، يقفز عنه ويتخطاه، هو ابن «فتح» التي نحجها، «فتح» التي نعرفها، ونتمناها كما بدأت

في كل يوم تصدر الفصائل الفلسطينية بيانات تارية، تتحدث فيها عن الأسي، وتؤكد أنها لن تساهم، وما هي ماضية في طريقها لتحريرهم من الأسر، فيما معنى الكلمة، أيام

عكس ذلك، هي محاولات قليلة التي نجحت فيها المقاومة الفلسطينية في تحرير بعض الأسرى، منذ أكثر من 55 عاماً على احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، استطاعت المقاومة تحرير عدد من الأسرى أكثر من مرة، لكنها لم تتمكن من «تبيض السجون» كما وعدت. كل وعودها ذهبت أدراج الرياح، فيما الأسرى يعيشون أيامهم وسنواتهم في غياهب السجون، يقول أحد الأسرى الفلسطينيين، إنه يرفض تسميته بالأسير المحرر، لأنه أضحى سنوات سجنه كاملة من دون انقطاع. الأسير المحرر هو من يتنزع حريته عنوة من يد الإحتلال، لهذا فإن إطلاق التسمية لا معنى لها على الإطلاق، وربما تكون تسمية يراد منها تطغية العجز، فالأسرى هم الاختيار الفعلي والحقيقي لكل القوى المقاومة، الاختيار التسمية لا معنى لها على الإطلاق، وربما تكون تسمية يراد منها تطغية العجز، فالأسرى هم الاختيار الفعلي والحقيقي لكل القوى المقاومة، الاختيار التسمية لا معنى لها على الإطلاق، وربما تكون تسمية يراد منها تطغية العجز، فالأسرى هم الاختيار الفعلي والحقيقي لكل القوى المقاومة، الاختيار

الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

بعد أن تلقّت فلسطين نبأ استشهاد ناصر، أعلنت بلدية بيت لحم على لسان رئيسها حنا حانانيا أنّ «أنوار شجرة عيد الميلاد في ساحة المهد سيتم إطفائها الليلة حداداً على روح الشهيد ناصر»، وفي هذا دلالة على هذا الفعل، حيث تتوخّد فلسطين بكل مكوناتها الدينية والاجتماعية، لتعتر عن موقف واضح من الإحتلال، موقف موحد. فناصر هو ابن الشعب

الفلسطيني، وشعبه الذي أحب يراه ابنه البار، بعد أن جسّد كل معاني التضحية؛ فهو المطارِد، الجريح، الإحتلال أن ناصر هو الفعل المقاوم، ناصر الحاضر في ذمات الطلاب، وعياً

وفعلاً ومقاومة. أراد الإحتلال، وحتى اللحظة الأخيرة من عمر ناصر، أن يكون سادياً بكل معنى الكلمة، أيام

وناصر على سريره في المستشفى، مكبل اليدين والقدمين، وهو في غيبوبته مكبل، وبعد ساعات من إعلان خبر استشهاد، تقول إدارة المستشفى أنه ليس لديها الإذن بعد لفك قيوده. قيادة الإحتلال اجتمعت لتقول رأيتها في مصر حثمان ناصر، وزير الحرب المنتهية ولايته بنمي غانئس قرز احتجاز جنثمان الشهيد الأسير ناصر أبو حميد وعدم تسليمه لعائلته. موقع «واينت» العبري نقل عن غانئس قوله: «بعد المشاورات مع المسؤولين الأمنيين قرّر الاحتفاظ بجثة أبو حميد وفقاً لقرار مجلس السوّراء الذي يقضي باحتجاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

## السبت 24 كانون الأول 2022 العدد 4811 | الخِبار العالم

**وجهة نظر**

# الحزبية الفلسطينية والديموقراطية

**احمد الصباهي**

ربما هذا الموضوع لن يكون جديداً على ساحة النقاش، فلقد نوقش على مستوى الأحزاب العربية هناك العشرات من الشهداء الأسرى المحتجز جثامينهم منذ سنوات طويلة، الإحتلال سنّ هذه البدعة في هذه الحرب الطويلة والمفتوحة على مصراعها، لكن ناصر سيكون العلامة سنة، لم تستطع المقاومة الفلسطينية خلالها إطلاق سراحه، سنوات وسنوات مرت عليه وهو ينتظر، وهناك العشرات من الأسرى، مثله ينتظرون.

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»

باعتزاز حثامن الأسرى لتبادلهم مع الأسرى والمفقودين الإسرائيليّين.»



# البلاد

أهل الارض

# جهاد الصوفيّة في فلسطين.. هت الانتداب إلى النكبة



محاكمة الشيخ

فرحان السعدي

من السجن إلى حيفا، حيث اتصل بالشيخ عز الدين القسام، وانضوى تحت لوائه، وقاد الثورة الفلسطينية الكبرى بعد استشهاده.

ويعتبر قتل الجنرال أندروز (كما كان يلفظه الفلسطينيون، واسمه الحقيقي هو ليويس بيلاند أندريوس)، أبرز الإنجازات الجهادية لمجموعة من المجاهدين بينهم الشيخ فرحان السعدي، وعلى إثر ذلك قام الإنكليز بحملة واسعة للبحث عنه، تمكنوا خلالها من إلقاء القبض عليه، وحاكموه سوريا، بعد أن شكلوا محكمة سريعة، لم تستغرق إلا ساعتين فقط، لم تقبل فيها كل اعتراضات محامي الدفاع على الخروقات القانونية، وأصدرت في 24 تشرين الثاني عام 1937، حكماً بإعدام الشيخ، جرى تنفيذه بعد ثلاثة أيام، وكان ذلك في 14 رمضان من ذلك العام، والشيخ صائم، وكان آخر ما قاله: «الحمد لله»، وتلا قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُنَّ مَنْ قَضَى

### الكلام عن مقاومة صوفية في الأراضي الفلسطينية المقدسة، لا ينبغي أن يكون مفاجئا للبعض، فاهل الزوايا والتكايا، كانوا حجر اساس، واصحاب صرخة مدوية

نُحِخَهُ وَمِنْهُمُ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا».

وقد خاطب الشاعر الفلسطيني عبد الكريم الكرمي الأمة العربية حكاماً وشعبوا في رثاء السعدي، قائلاً:

«قوموا انظروا فرحان

فوق جبينه اثر السجود

يمشي إلى جبل الشهادة

صائماً مشي الأسود

سبعين عاماً في سبيل

الله والحق التليو

خجل الشباب من المشيب

بل السنون من العفود».

وعندما نتحدث عن طلائع الجهاد في فلسطين، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن، اسم الشيخ المجاهد عز الدين القسام (1882- 1935)، والشيخ كما لا يخفى على احد، صوفي المسلك والهوى والهوية، يعد رائد الكفاح في بيت المقدس واكتافه في العصر الحديث، وقد ترجم له صاحب الاعلام الشريفة زكي محمد مجاهد بقوله: «شيخ الزاوية الشاذلية

في جيلة الأدهمية» في إشارة إلى أصوله السورية.

خلال الحرب العالمية الأولى، وثّق القسام صلاته بمشايخ الجبل، والبرزهم والمجاهد صالح العلي، ولما احتل الفرنسيون الساحل السوري، نادى الشيخ عز الدين في تلازمته

ومريديه بوجوب الجهاد، وفي العام 1920 توجه نحو فلسطين، فاستقر في حيفا، وأخذ بنهته الألهي إلى الخطر المحقق ببلادهم، وذلك المعروف اكرم رحمتي، يقول له فيها: «نقوم بالواجب في سبيل الله، بداننا فلسطين ضد الاستعمار الإنكليزي. والشيخ الملود في أواسط القرن التاسع عشر، ينتمي إلى عائلة السعدية الجبلاوية الصوفية، وقد انتفض عندما احتل البريطانيون بلاده، وأخذوا يحولون الأراضي إلى الحركة الصهيونية. هب المسلمون حتى يدافع عن الحقوق المسلوية، فوقف على منبر المسجد الأقصى، في الجمعة الأولى من شهر حزيران عام 1921، والقي خطبة بين فيها للناس خفايا ومخاطر مخططات بريطانيا

وتحويلهن إلى خدم وسبايا، يا ويلكم»، وكان الشيخ يقرن قوله بالفعل، إذ اتخذ من «مسجد الاستقلال»، في حيفا مركزاً جهادياً، ومقراً للتدريب، وكانت معظم خطبه تحض على الجهاد، وكان كثير الاستشهاد بالآيات الكريمة التي تشجع عليه، ويشدد النكير على كل من يتعاون مع سلطات الانتداب، وبعد أن استفحل الخطر الصهيوني، أصدر الشيخ بيانه الأول، الذي جاء فيه: «باسم الله، نعلن الثورة، سأخرج فوراً إلى الجهاد، ولن أعود إلى هذا الجامع إلا بعد طرد الإنكليز واليهود معاً»، وهكذا كان، فقد خرج الشيخ المجاهد مقاتل من أجل هذه الغاية الشريفة، كلاً من البريطانيين والصهاينة، فباع بيته الوحيد في حيفا، وباع أصحابه حلى نساتهم، واشتروا به السلاح والعتاد، وخرجوا للجهاد في سبيل الله، حتى صُخّت منه بريطانيا، فحوصر في عيبد حول جنين عام 1935 رافضاً الاستسلام حتى ارتقى شهيداً مع كوكبة كبيرة من مريديه، من بينهم الشيخ يوسف الزبيري، والشيخ المجاهد محمد الحنفي أحمد، وغيرهم كثيرون، وكان لاستشهاد القسام الأثر الأكبر في اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، التي عُدت نقطة تحول كبيرة في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية.

ومن أمثلة الحرائك الجهادي الصوفي في فلسطين:

- الشيخ المقدسي أديب إبراهيم السراج، الذي ولد عام 1891 في حي باب الواد، والذي القي الخطو وقاد التظاهرات المطالبة بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، واشترك في ثورة البراق عام 1929 وكان أحد قادتها، وبعد ذلك التحق بالقادنين المجاهدين سعديد الحاص، والشيخ عبد القادر الحسيني، وخاض معهما معارك عديدة ضد الاحتلالين البريطاني والصهيوني، وفي عام 1936 ارتقى الشيخ شهيداً بعد إصابته بخمس رصاصات قاتلة، وهو يخوض معركة في ضواحي القدس.

- الشيخ فوزي الإمام، من المواليد يافا عام 1901، كوّن جماعة من المجاهدين عام 1936 لحماية مدينة يافا، وعندما حاول اليهود الاعتداء على السكان الأيمن، قام الشيخ بردهم، وأجرهم على الانسحاب إلى حي (تل انيب)، وقد انخرط الشيخ فوزي لاحقاً بمن معه من المجاهدين، تحت قيادة الشيخ حسن سلامة، وتمكنوا من رد عدوان جديد على يافا عام 1948، ما دفع القوات البريطانية، بإسناد العصابات الصهيونية، لإرسال رتل من الدبابات والمصفحات، ليقسط الشيخ شهيداً في أرض المعركة.

- الشيخ أمين العوري، من قرية بعث عور، في رام الله، ولد فيها، ثم انتقل إلى القدس، وعُيّن بعد دراسته الشرعية مدرساً في المسجد الأقصى، ومنه انتقل إلى وظيفة أمين عام سرّ الإفتاء، وكان في خطبه جميعها يشجع على الجهاد ومقاومة الاحتلال، وصار حلقة الوصل بين المجاهدين في شمال فلسطين وجنوبها، وانخرط في ما بعد بالجهاد الفعلي، بماله ونفسه، ونفذ مجموعة من العمليات في مناطق العزنية، وأبو ديس، ضد القوات البريطانية والصهيونية، وشارك في سفك قطار الحشم بالبضائع المحقولة لليهود من يافا إلى القدس، مع نفر قليل من مريديه، وشاعت الأقمار أن يصاب الشيخ بشظية في الراس، ويسقط شهيداً.

- الشيخ محمد هاشم البغدادي، المولود في القدس عام 1909، تلقى العلم عن الشيخ صالح السرعيني، وأجازده بالطريقة القادرية، وكان يكثر من الدعاء ويقول: «هذا زمن الدهال، لا زمن أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-»، ويحض على العمل قائلاً: «العمل العمل فلا كسل في ديننا»، وكان يامر بملازمة المسجد الأقصى وقيام زيارته والمراعاة فيه.

شئات

## المنتديات الثقافية في هخيّمات سوريا: أيّ تغيير في الواقع الفلسطيني؟

وبندقيه». يواجه أبناء مخيم السيدة زينب، مثل كل أبناء المخيمات الفلسطينية والشعب السوري، تداعيات الحرب في سوريا والقضية الفلسطينية، ما أعاق على الأنشطة الثقافية وغيرها. يؤكد عيسى أن الملتقى، وهو العنصر الأكثر امتحان الأصعب والشاقّ كان في سنوات الحرب، إلا أنها لم «تزدنا إلا إصراراً وعتياً في نشر رسالة الملتقى الوطنية، ورسالته المقاومة وجهود نائية محدودة، وقد تمكّن الملتقى من تقديم الإنجازات، وإحياء النشاطات بزيارة قوية، صلبة وقد لاحت بوادر النجاح وظهرت ملامحها بالانتمام والحضور والمشاركات الفعّالة، والعلاقات التي تم نسجها مع جهات ومراكز ومنتديات أخرى، فتمكّن الملتقى من نيل ثقة شرحة من أعضاء».

### نعيم إبراهيم

تنتشر منتديات وملتقيات ثقافية في عدد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، يعدها القِيمون عليها جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني وتاريخه الحضاري، وتهدف، برأيهم، إلى مواكبة الحركة الثقافية الفلسطينية، والعمل على تنظيمها وتنشيط فعاليتها في أوساط شرائح اللاجئين الفلسطينيين كافة، من خلال برامج ونشاطات ثقافية واجتماعية تحمل رسالة الثقافة للأجيال المقبلة بطريقة إبداعية وتنموية خلاقة، قادرة على إحداث تغيّر نوعي في الواقع الثقافي الفلسطيني بشكل عام.

«الأخبار» جالت على عدد من المخيمات الفلسطينية خان دنون، الذي يضع شعاراً «فلسطين تستحق - الخيم يستحق، ووفق أمين سرّه، زكريا السيد أحمد، فإن هذا

الشعار «تعبير حقيقي عن هدف كوشان».

### انتها، وتلبّث بالعودة

يرى أحمد أن الملتقى «المبار ثقافي وطني فلسطيني، يعني بالحفاظ على الهوية الفلسطينية من خلال تكريس ثقافة وطنية سليمة في جميع مغزاتها وعلى الصعيد الفكرية والأدبية والفنية والتراثية كافة، بالاعتماد على الطاقات والإبداعات في الخيم، وكل من يرى نفسه قادراً على العمل، الوطني، وتقديم كل ما هو متاح لتكون محطة وطنية يعيّر فيها الجميع عن صدق الانتماء، والتشبث بالعودة إلى فلسطين الكاملة».

محطات مهمة في مسيرة «كوشان» يشير إليها أحمد، إذ أقيمت على مدار السنوات، ومنذ تأسيسه إلى الآن، عدة فعاليات، منها ندوة «شعب يابئ التسيان»، و«كنايات واعداً»، و«فلسطين في الدراما السورية»، و«الفن التشكيلي الفلسطيني - تاريخ ولموجات»، وغيرها من الندوات والفعاليات التي شارك فيها

مثقفون ومبدعون فلسطينيون وسوريون.

يشير أحمد إلى أن العديد من الورشات الحوارية التحقيقية الأسبوعية التي أقامها المنتدى، تناولت

مواضيع تخص القضية الفلسطينية الغاية منها «نشر الثقافة الوطنية الفلسطينية والتعرض على البحث الموضوعي في التاريخ وفي الفكر، وبناء الشخصية الفكرية المثقفة عند المشاركين»، ومن بين هذه القضايا «التيارات الفكرية في الوطن العربي» و«اليهود في التاريخ ونشوء الحركة الصهيونية»، و«فلسطين في التاريخ القديم».

### «الدمر كتعب لفلسطين والوطن المرعب»

يبعث الفلسطينيون في هذه الملتقيات عن الملاذ الفاني، ومحاكاة الوطن عبر خطاب الروح والجمال، وهي أيضاً الراقد الرئيسي ثقافياً في مسورة بناء العقل ضمن مسار إبداعي في خدمة الثقافة الفلسطينية في مخيم السيدة

زينب، بدأ «ملتقى مخيم الشهداء، الثقافي»، كما بيّن أمين سره فادي عيسى، الملتقى حالة إنسانية وطنية جميلة، تجمع ثقافات مختلفة من آب وفن تشكيلي وموسيقى وشعر، ضمن توليفة تصنع إنساناً ووطناً لنفهم الحياة بطريقة شغافة وبدون ظلامية، فالوطن بحاجة إلى كل مبدع، وكل محب للجمال، ولكل من حمل وردة وقلماً

وتكريس مركزية القضية الفلسطينية، ويأمل

عبدو والقائمون على الملتقيات التمكّن من «نقل القضية الفلسطينية عبر الثقافة والفنون إلى فضاء أوسع، للتعرّف بها وبثقافتها وبمكوناتها التاريخية وإرثها الإنساني».

غير أن صعوبات عدة تعترض عمل الملتقى في كثير من الأحيان، بسبب التباينات السياسية للقوى والفصائل الفلسطينية، وفق عبdo الذي يوضح أن «الملتقى يسعى إلى أن يكون دائماً على الحيا،، باعتبار أن الثقافة جامعة ومحسّنة للقضية الفلسطينية».

### ثقافة في مواجهة التطيع

يسعى الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين في سوريا إلى تشكيل المنتديات وملتقيات الثقافية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، لما لهذا الأمر من أهمية، ويرى أحمد صالح نصار أمين سر «ملتقى الشهيد زياد

أبو خولة الثقافي» في مخيم الحسينية أن «الاتحاد، شعر بالحاجة الملّعة إلى تشكيل ظاهرة ثقافية مقاومة، تواجه ثقافة الانهزام والتطبيع على مستوى جميع الخدمات كي تبقى الذاكرة الوطنية حاضرة لدى الكاتب والأديب الفلسطيني، لذلك شكّلت الأمانة العامة للاتحاد ملتقى الشهيد زياد، أبو خولة الثقافي، وهو من أول التشكيلات الثقافية التي تأسست».

ويواجه الملتقى صعوبات عديدة مثل بقاء الملتقيات في المخيمات، وهو ما يوضحه نصار بقوله: «هناك صعوبات على المستوى اللوجستي والمادي يعانها المبدع في التجمع، من حيث التطبع في طباعة المؤلفات وتكاليف الأنشطة والفعاليات، لكن يحاول المبدع دوماً تلليل هذه الصعوبات بروح وطنية عالية، إذ تم نشر العديد من المطبوعات على مستوى الشعر والقصة والأجناس الأدبية والثقافية الأخرى لمبدعين فلسطينيين وسوريين في تأكيد على وحدة الدم والمصير» ويضيف «ينقى بالدم كتّاب لفلسطين والوطن».

### «بدنا أفعال مش بس كلام وخطابات»

تتباين رؤى رواد المنتديات وملتقيات الثقافية إزاء ما تقدّمه من نشاطات وفعاليات على مدار العام، فمنهم من يعتقد بأنّها تقدّم ما يفيد وينمي الحشّ الأدبي والثقافي

والوطني في أوساط اللاجئين الفلسطينيين، بما يفوق ما تقدّمه الفصائل والقوى الفلسطينية، لكنهم أيضاً يرون تقصيراً كبيراً من قبل هذه المنتديات وملتقيات، وخاصة الملتقى الثقافي في هذا الخيم، أيضاً، ومع أن إشراف الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين يشكّل رافداً ثقافياً فقط، إلا أن الملتقى يعتمد على صندوق مالي حسب أمين سره يوسف عبdo، إلى «نشر وتعميم الثقافة الوطنية، وتعزيز دور المثقف في رقد المشروع الثقافي بانتاج الأدبي، وتحصين الثقافة من كل أشكال الغزو الثقافي، إضافة إلى دعم الإبداع والمبدعين على الأصعدة الأدبية كافة».

في ملتقى جرمانا، كما بعض الملتقيات الأخرى، حضور للمرأة، ولصوتها الإبداعي، ويشدد على ذلك عبdo بالقول إن «الملتقى يسعى إلى تمكّن دور المرأة في بلوغ الإبداع بكل أجناسه، باعتبارها ديمومة عطاء، ولها الدور الأبرز في النضال عبر التاريخ»، ويسعى الملتقى إلى تحقيق أهداف عديدة، عبر التعاون والتنسيق مع الملتقيات والمراكز الثقافية والمهتمين بالشأن الثقافي،



بللح الطبعوني

قد يظن البعض، ممن لا علم لهم بحقيقة التصوف، في اصله وما تفرّع عنه من مدارس سلوكية، أنّ المنهج ليس إلا وسيلة للانعزال عن مظاهر الحياة، والخمول والتواكل. غير أنّ الأمر على جلبيته ليس كذلك، بل إن الصوفيين الذين يختبرون القلب دائرة إختصاص علمهم، بكل ما يدخل فيه وما يخرج منه، من العقائد والهيم والخواطر والوسوس، كانوا حجر زاوية في كل ما أرسى دعائم الإسلام، ومن ذلك الجهاد في سبيل الله، والنصوص والأخبار والآثار التي في بطون أمهات الكتب، تؤكّد أنّ المحبون لله تعالى، فقاتلوا في دائرة إختصاص علمهم، بكل ما يدخل فيه وما يخرج منه، من العقائد والهيم والخواطر والوسوس، كانوا حجر زاوية في كل ما أرسى دعائم الإسلام، ومن ذلك الجهاد في سبيل الله، والنصوص والأخبار والآثار التي في بطون أمهات الكتب، تؤكّد أنّ

الجهاد أهل التصوف، في العالين بن عربي، الذي عاصر الحروب الصليبية، في كتابه «الوصايا»: «علك بالجهاد الأكبر، وهو جهاد هوال، فإنك إذا جهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر في





## صورة وخبير



يترقّب اهالي صيدا والجنوب سنوياً زينة الميلاد في مغدوشة. هذا العام لم يُخذل هنّ ينتظرون الفرحة المجاني، إذ مؤلّ عدد من أبناء البلدة عملية تزيين الشجرة الرئيسية ومحيط مزار «سيدة المنطرة» وإضاءة الكنيسة القديمة والشوارع والأشجار المحيطة بها في الساحة العامة. من جانبها، أذخرت البلدية المبلغ الذي كانت ستفقّه على زينة الميلاد، واستخدمته لشراء مادة المازوت لتزويد محطة ضخ المياه إلى المنازل بها والمساهمة في تخفيض فواتير اشتراكات مؤنّدات الكهرباء على السكان. بعد الزينة، انطلقت أنشطة الميلاد بربيعتناك ميلادي احبته جوقه «ملك المجد»، فيما نظم «نادي الرابطة الخضراء» مسيرة فرح وهدايا للأطفال. أما الكبار، فكانوا على موعد مع احتفال مخصّص للنيبذ في ساحة مغدوشة. (علي حشيشو)

## المفكرة



### «أرضنة» أنيا سليمان

في 29 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، تتيج «غاليري صفير زمر» الفرصة للراغبين بالمشاركة في جولة إرشادية (مع ليا حلو) في معرض «أرضنة» للفنانة أنيا سليمان (الصور) المستمّر لغاية 7 كانون الثاني (يناير) 2023، يتبعها عرض موسيقي لشربل الهر. إنّه المعرض الأوّل في الشرق الأوسط لهذه الفنانة المقيمة حالياً في باريس، والمولودة في وارسو عام 1970 لأم بولندية وأب مصري. من خلال ممارسة فنية مدفوعة بالبحث، أنتج سليمان رسومات ولوحات كبيرة الحجم انطلاقاً من تصويرات رقمية وموادّ أرشيفية، بالإضافة إلى نصوص وفنون أداء وتجهيزات. تتمحور أعمال المعرض حول مفهوم «الأرضنة»، أي توليد وإعادة الإنتاج الصناعي لكوكب الأرض. تفحص محتويات المعرض في «عوالم الصلّات المتعددة الطبقات، كما في التقاطعات والاندماجات الكامنة بين التكنولوجيا والطبيعة والبشر». بعد قضائها شهراً في بيروت، أنتجت أنيا، وللمرة الأولى، أعمالاً على القماش، مستخدمةً رذاذ الطلاء ونباتات طبيعية واصطناعية، بالإضافة إلى قطع تعود لألآت قديمة وماكينات عتيقة ومفكّكة «لتخلق تشكيلات عضوية وزخرفات شاعرية تارة، وخطوطاً عفوية تلقائية تارة أخرى». «أرضنة» عمل فنيّ مكوّن من أربعة ألواح تمثل غابة مطيرة وتحول شاشة الكمبيوتر إلى تجربة غامرة، تدفع المشاهد إلى البحث عن الشجرة والأوراق أو النمر المتوارى خلف المنظر الطبيعي. تمثّل النباتات الاصطناعية «الهوس والإفراط اللاعقلاني في الإنتاج

الذي يدمر كوكب الأرض بينما يعكس توق البشر إلى الطبيعة حتى في أكثر مظاهرها انعزاًلًا ووحشة». يضم المعرض أيضاً رسومات عن الشّهاد وأوراق نقدية ومجزّات متفجرة تعرضها الفنانة مرفقة بمجموعة من البراميل جمعتها من منطقة الكرتينا المحيطة بالغاليري وأعدت تدويرها.

«جولة إرشادية في معرض «أرضنة» وعرض موسيقي لشربل هر: الخميس 29 كانون الأوّل 2022. الساعة السابعة والنصف مساءً - «غاليري صفير زمر» (الكرنتينا - بيروت). الدخول مجاني. الأماكن محدودة والحجز ضروري. للاستعلام: 78/959670 أو visites@agenda.culture.com

### عبّاس جعفر: «هيكالو» في الطيونة

في خريف 2022، اكتشف الجمهور اللبناني الممثل المسرحي عبّاس جعفر (الصور)، بعدما تعرّف عليه شخصية كوميدية محبّبة خصوصاً في البرنامج التلفزيوني والسينما. حصل ذلك في مسرحية «هيكالو» من تأليف وإخراج يحيى جابر التي يحتضنها مسرح «دوّار الشمس» في الطيونة في عروض استثنائية في 27 و28 و29 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. بمزيج من الميلودراما والكوميديا، يستعيد العمل قصّة «دار السلام» ونشأة «حي



الشرابنة» بسبب عمود كهربيّ، والسيدة الأولى زلفا شمعون و«مهرجانات بعلبك»، والابن الذي يراد له أن يتابع دروسه، والعشائر و«إرث الحشيشة» والثأر والمطلوبين للعدالة بسبب انتمائهم إلى العشيرة لا غير. قصص من لحم ودم ووجع ويثمّ وحبّ وسيل من الضحكات لا يتوقف وعضات متلاحقة.

«مسرحية «هيكالو»: الثلاثاء 27 والأربعاء 28 والخميس 29 والجمعة 30 كانون الأوّل 2022. الساعة الثامنة والنصف مساءً - «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة - بيروت). للاستعلام: 01/381290 أو 01/391290

### حفنة من الحب

■ Fistful of Love (حفنة من الحب - سينوغرافيا كاميليو خوري) هي حفلة ممسرحة تُقدّم في «سينما رويال» في 26 و27 و28 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، تصوّر منزلاً محطماً: أب عنيد ومحافظ يفسل، وأم غارقة في الحنين وتتألم من أجل لفت الانتباه، وامرأة شابة وقحة تكتشف وتتعاوى من صدمتها المكبوتة، وشباب منعزل على طريق اكتشاف الذات والتحرّر الجنسي. من خلال سلسلة من الاعترافات، والإدراك والاستبطان، وأغلفة الأغاني (بدءاً من Tindersticks ونيك كايف وصولاً إلى لانا ديل راي وميكا...)، تأخذنا الشخصيات في لعبة أفعوانية



عاطفية مضمونة وتدفعنا إلى الضحك والبكاء وقضاء وقت ممتع. العمل من تأليف وإخراج كارل حديفة (الصور)، ومن بطولة ريتا شدياق ومالك أبي نادر ومحمد مكوك ونور سعد.

«حفلة Fistful of Love الممسرحة: 26 و27 و28 كانون الأوّل 2022. الساعة السابعة مساءً - «سينما رويال» (برج حمود). للاستعلام: 76/801020

### زياد وجيسي: «ولا غلطة»

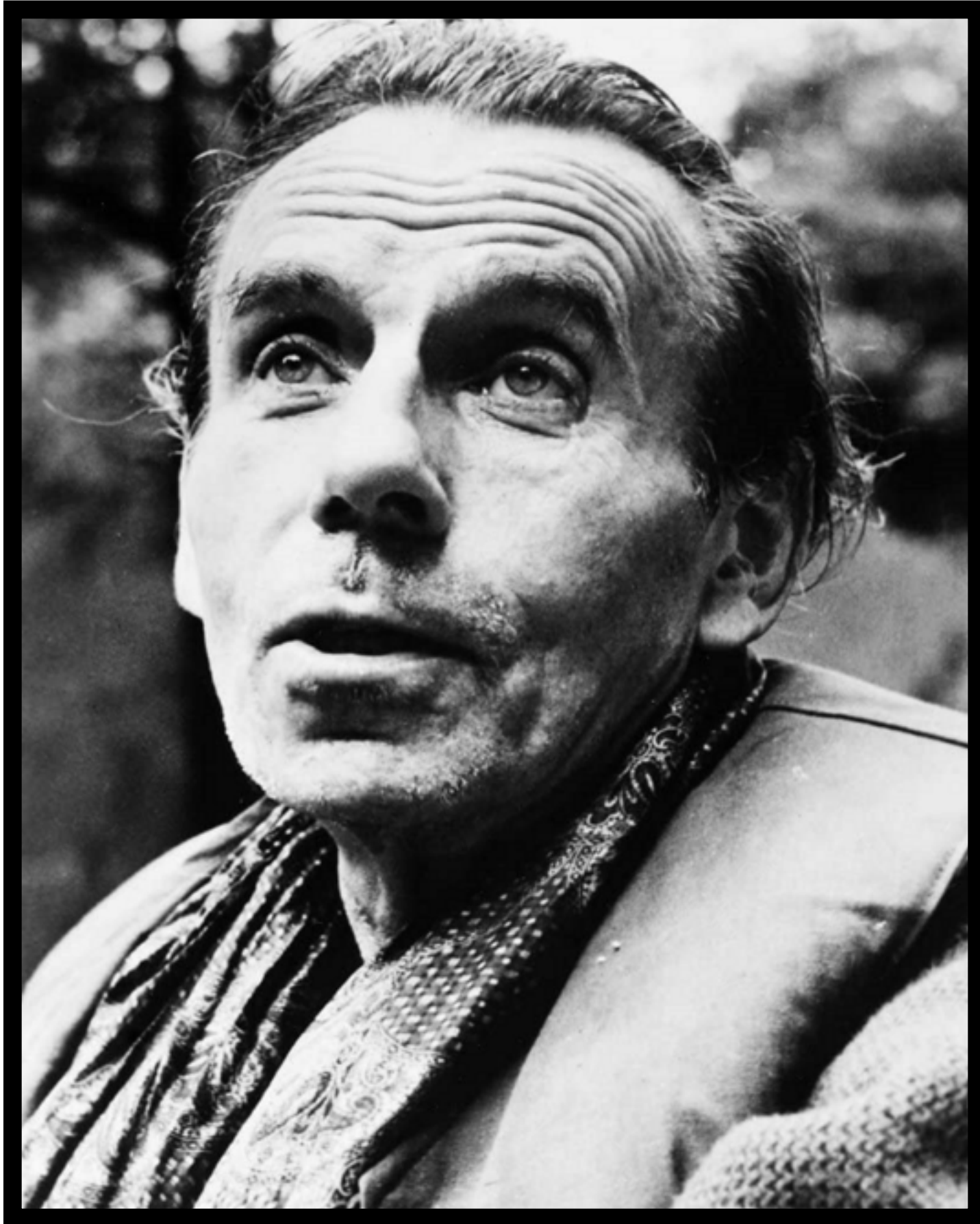
■ فيلم لبناني جديد وصل أخيراً إلى الصلّات المحلية، مانحاً المشاهدين جرعات من الكوميديا والرومانسية. يجتمع الفنانان اللبنانيان زياد برجي وجيسي عبده (الصور) في «ولا غلطة» (كتابة فؤاد يمين ورامي



عواض، إخراج سعيد الماروق، إنتاج «فالكون فيلمز»). ومن بين الممثلين المشاركين في الشريط أيضاً، نذكر: فؤاد يمين، أنجو ربحان، رفعت طريبي، سلطان ديب ويارا بو منصف. أما القصة، فتدور حول مصمم أزياء يخضع إلى تقنية علاج نفسي جديدة، على أمل مساعدته على التغلب على خوفه من الارتباط، وهروب الدائم من العلاقات العاطفية عند وصولها إلى المراحل الرسمية.

««ولا غلطة»: صلّات «غراند سينما» (01/209109)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)





## سيلين

### «حرب» محبوسة في رأسه

#### خليف صوبلح

قبل نحو 15 عاماً، تلقى جان بيار ثيبودا، المحرّر في صحيفة «ليبراسيون» الباريسية، اتصالاً من شخص مجهول، يخبره بأنه يود تسليمه وثائق مهمة. في الموعد المحدد، وضع الرجل فوق المكتب كدسة ضخمة من الأوراق مكتوبة بخط اليد. كانت هذه الأوراق بخط لوي فردينيان سيلين (1894-1961). بقيت هذه الأوراق في الخفاء، إلى أن توفيت أرملة الكاتب. كان سيلين يظن أنّ مخطوطاته قد تعرّضت للسرقة، على إثر هروبه من باريس إلى الدنمارك عن طريق ألمانيا، وأواخر الحرب العالمية الثانية، خشية انتقام قوات المقاومة الفرنسية منه، بسبب مواقفه المؤيدة للنازية ومعاداته للسامية. أنفق محرّر الـ «ليبراسيون» أوقاتاً طويلة في فحص محتويات هذا الكنز وتفكيك شيفراته، متأملاً حزم الصفحات التي تجمعها ملاقط غسيل صدئة، قبل أن تتبين «دار غاليمار» أخيراً، نشر المخطوطة المفقودة من رواية «حرب» مرفقة بملاحق ورسومات وهوامش (ستصدر نسختها العربية عن «دار أثر» قريباً).

بوصلة واحدة، وفق ما يقول هنري غودار، إذ يطالب، بإلحاح، الفصل بين هوية سيلين الشخصية، وصنّيعه الأدبي الاستثنائي بإعادة حق المواطنة إلى اللغة الفرنسية الشعبية، بعدما احتقرت طوال قرون. خلافاً لجملة مارسيل بروست الطويلة والمحتشدة بالأفكار، عمل سيلين على النقيض تماماً، باستثمار مزاي الخطاب الشفهي المألوف، وقوة الحدس، والكثافة، وهو بذلك انتهك المنوعات من دون وجل، عن طريق حقن عبارته بكل أسباب الغثيان والقرف والعنف المضاد، موجهاً لكلماته إلى أصحاب السلطة في المقام الأول. لكن هذا العنف سيتسرّب إلى الذات «كلمات قليلة تكفيه دائماً كي يضعنا وجهاً لوجه مع تبعات عبوديتنا لجسدنا». كأن كل ميراث سيلين هو تمرينات على تأصيل النصوص المقذعة والتحقيقية، واضعاً جلده على الطاولة، وهو يتعقّب ألم المنبوذين والمهمشين، وتحويل كل تعرية لأسوأ ما في ظرفنا البشري إلى ضرب من الانتصار». في النسخة المطبوعة من روايته «حرب»، سينتصر سيلين لسردياته المضادة مجدداً، وهو يردّد: «لطالما نمث هكذا وسط الضوضاء الفظيعة منذ كانون الأول 1914. لقد أصبْتُ بالحرب في رأسي، إنها محبوسة في رأسي».

وصف النقاد هذه الرواية المنقوصة بأنها اكتشاف أدبي نادر، و«نص مقتضب مفعم بالحياة ومأساوي ولذيذ، يضاف إلى روائع الكاتب». تتقاطع وقائع هذه الرواية مع سيرة صاحب «رحلة إلى حافة الليل» الذي خاض الحرب العالمية الأولى، وشهد أهوالها، واصفاً تلك الحرب بأنها «مسلخ دولي في حال جنون». على المقلب الآخر، ستحضر صورة هذا الروائي المنبوذ والمتمرد على محيطه، بوصفها تعبيراً عن سرد مغاير يفيض بابتكارات لفظية مستعارة من صخب القاع، مشبعة بالفحش والفظاظة السوقية، مازجاً الهذيان بالواقع، وربط الكوميديا بالبؤس في مناخ روائي واحد. في أدبه عموماً، نتعرّف إلى روائي متشنج وشاهد هذيان على عصره، نظراً إلى غنى حياته المضطربة وتنقلاته بين جغرافيات متعددة تحت وطأة الحرب وكوابيسها المرعبة، واكتشافه بؤس ضواحي المدن الكبرى بمناخها الخانق والقذر والدنيء من جهة، والفرار إلى الخيال المتقدم من جهة ثانية. كأنه يكتب رواية عن «مملكة الهيجان الجنوني». في استرجاع كتاباته، نحن على موعد دائم مع فضيحة متنقلة وشاقة، لطالما كانت مصدر إزعاج للعادات الراقصة والسرديات المستقرة، فهذه «الكتلة المغناطيسية» عطلت عملياً أكثر من



## ذكري

«**موتوا قبل أن تموتوا**» عبارة صوفية منسوبة للإمام جعفر الصادق، كان يحلو للآديب والشاعر العاملي سحبان أحمد مروة (1952-2012) ترادها، هو الذي تحل الذكرى العاشرة لرحيله هذا العام .
في غمرة معراجه الصوفية والعرفانية نحو الله بكل هواجسه وأماله وشكوكه واضطرابه وبقينه، رحلة على قصر عمر صاحبها، كانت نفاذاً من عالم الظاهر إلى عالم الباطن، ومكاشفات حسية وذوقية تجلّت شعرا

هذ ديوانه الاول «دفتر الوجد» ( 1973 )، وصولاً إلى ديوانه الاخير «قدّاس جنازتي لرشا محمود الحاج» (2013)،
هرورا بترجمة «الكايفالا» او ملحمة فلندا العظيمة، وترجمات اخرى مختصة في تراث الهند والصين واكثر من مجموعة قصصية وشعرية.
امضى سحبان مروة شطرا كبيرا من حياته زاهدا متنشكأ في مكتبته في الزرارية في جنوب لبنان، معانياً الامزيت من هجتم لاي فهم شطحاته الصوفية

# عشر سنوات على رحيل الأديب والمترجم والشاعر العامليّ

# سحبان أحمد مروّة.. لكنني فرحان بموتي

**محمد ناصر الدين**

«هناك، هناك، في ظلّ سرورة فارغة وفي قبر وسط القصور. في عمدة القبر وسط القبور وفي الليل الذي يلي آخر ليلي الإنسان؛ في الليل الذي يلي تلك الليلة وأنا ممّدد في عمّدة وحدتي ولا صوت سوى صوت المطر أو صوت راع تأخرت أوبنته، فراح يستعجل قطّبعه أو صوت خافت لحشرة تنبّق من جدار اللحد العتم لتختلس مع جسدي الزمان لذة أو بعض لذة..هناك هناك سافرغ لذكرياتي كلها، وساتذكرك جيداً وعلى مهل وسامتض السعادة قطرة قطرة كما يمتص جدار اللحد ماء المطر قطرة قطرة ويستبلّه على وجهي، فتحسب أنني أبكي ولكنني لا أبكي بل أنا فرحان بموتي فلقد فرغت لك وللهوى والذكريات كلها على مهل؛ لعلمها كلمات الوداع الأخيرة التي خطّها الشاعر والفاضل والأديب الجنوبي سحبان أحمد مروة (1952-2012) قبل أن يقضي نحبه في مكتبته التي كان يحلو له أن يسبّحها «القصر»، إذ قضى حياته بينها في قريته الزرارية وبين منفاه الأختياري في قلندا لبيترجم «الكاليفالا» أو ملحمة الشعب الفنلندي إلى لغة الضامنّ في أبيه حلة صدر مروة ترجمته الغدّة بالإضاعة على الجوانب الشعبية للملحمة التي لا بد لأيّ مترجم من الغوص في ثقافة العامة والغناء الشعبي في سبيل همضها وترجمتها: «شعر الكاليفالا شعر شعبي، بكل ما يعطيه اللفظ من معنى، فالمنشدون ما كانوا من المحترفين، بل من عامة الناس، غنّوا هذه الأشعار، في لحظات الراحة، ثم إن شعر الكاليفالا ليس مديحاً بكال طبقة نبيلة ولا إشادة بكام أو سادة، بل هو شعر نظمته وغنّته العامة لمتعها هي.»

كان لسحبان مروة إذاً الفضل في تعريفنا بالملحمة التي عدت انعطافاً في تاريخ الثقافة الإسكندنافية والغلتندية بشكل خاص، إذ اتت ردا على عمر مديد من الإزدراء والتعالّي استُصمّ بهما نظراً في الشعوب والثقافات المجاورة الأخرى إلى قلندا التي لطالما نُعت شعبها بالمهمجية حتى دخلت المسيحية البلاد، فوَقفت موقفاً معبداً ورافضاً لكل الترات الوثنى الذي يتوجب على المسيحي الحق إبادته وطمسه والترنّم بالأبتهالات البدئية. لكن الشعر الشعبي ظلّ حياً وسليماً، وإن لم يسلم من دخول عناصر دينية فيه. في نهاية المقدمّة التي صرّ بها مروة ترجمته لـ«الكاليفالا» (صدرت في طبعتها الأولى عن دار «اناي»/ بيروت، 1991، نستشف نبل الروح المعرفية لدى مروة، حين

ووقتك مسروق) ويقنّد ه الحرمان بعينيك/ ولعتمني بصدرك ربح شلوق.»

ترك سحبان مروة لبنان إلى قلندا عام 1978 ليتخصّص في الإخراج السينمائي ويعمل محرراً في الإذاعة الرسمية الفنلندية وأستاذاً محاضراً في تاريخ الحضارة العربية والإسلامية في «جامعة ترانيل». استُشرف الشاب الجنوبي هيلسنكي»، ليعود عام 1988 بجموعه قصصية أولى بعنوان «حكايات لا محل لها بين الإعراب» على الجبهة التي لم تكن إلا أن القراءة تحت الطبقة الأولى للنص، ستكشف عن نسج ضئوي موخّ ومتين بمخرج فيه التقافي الرفيع بالشعبي العفوي البسيط في لغة سحبان مروة، وجدلية ضاربة يشتبك فيها الذاتي الخاص مع الموضوعي العام، ليخرج

بمعادلة فنية جديدة عبر كتابة قصصية حديثة فنقراً: «الجنرال روحاني أصلاً سيدي القائد، فهو المنجّم لهما علاقة حميمة بالموت؛ هذا يتكهن به وهذا يصنعه، ولكن تسعينيات القرن الماضي في إدارة مجلة غريبة حقّاً، فلقد شاهدت بام عيني جندياً كنت قد أمرت أنا شخصياً بإعدامه في الجبهة بعد محاكمة ميدانية...تصوّر سيدي القائد لعد عاد إلى سفاهته وكأنّه ما كان ميتاً، ولهذا فقد أمرت الأمنيين بإطلاق النار عليه، ولقد فعلوا فهوى عن دار «اناي»، والقصص التي لم تدع عنها أجواء الحرب اللبنانية والثقافة الشعبية التي رافقت المقاتلين بين المزاريس وفي الملاحي وعلى الجبهات، إلا أن القراءة تحت الطبقة الأولى للنص، ستكشف عن نسج ضئوي موخّ ومتين بمخرج فيه التقافي الرفيع بالشعبي العفوي البسيط في لغة ضافية في ثنابي النص، واستخدام بعض مطالع السور القرآنية مثل «ط سن ميم» وغيرها

وإن كان طريقة، إلا أنّه في محصلة الأمر مرآة حقيقة، والحقيقة هي أننا كلنا متصوّفة، بيد أن المقامات تختلف، فلنا بهوى وكلنا يستبد بنا الهوى، مهما كان موضوع ذلك الهوى، ومهما كانت لغته، فللهوى سلطان مطلق، وفي ظل ذلك السلطان العظيم ينحسب الشعر وتبرق الأحوال التي صارت مقامات». إلا أن مروة لا يلبث أن ينتقل إلى ما صرح به هذه المقامات والأحوال على أكثر من غربة وأهوال. كما روي في ذلك الترحمان، إن الشيخ قد تعرّف في مكة إلى فتاة هي ابنة قفبه راضا، فأعجب بها فهي من عالمات العبادت والى العلم والعبادة تجدها تحتكر كل أفعال التفخيل في الطرف والتقى والفصاحة، وتزري بكل من ضرب به الخلل في الكرم أو العيان أو الهواء، «بيد أن العهد لم يطل، فاستبد بالشيخ الشوق والوجد واستخدم بعض مطالع السور واداعه على الخلق، ولكن سرعان

## كلمات

وحشه النقدي اللازم، ولو أنّ سحبان كان يخفّف عن اهل قريته ويواسيهم بطرائفه واجتراحه البسمة لهم في قلب الرزاييا والمصائب، ومنه وسط ثقافي وصلوات اديبة اذار له صاحب «سمر الإخوان» ظهره باكرا لينطق، إلى مشروعه في تاصيك التراث ومزاوجة الاصيل بالحدائوي واجتراح تجربة فريدة من نوعها تظهر كل الابعاد الجمالية في التراث الروحاني العربي والإسلامي وتسييله في الادب والشعر

## أنت هو الإنسان

**وليد زراقت \***

لن أتكلّم عن سحبان الأديب والكاتب، بل عن سحبان الإنسان الذي كانت حياته كلها رقصاً حتى حدود الذوبان في الذات، ورؤية خارج حدود المكان والجسد، فكان ذلك الصوفي الجميل، التائه في عشق المشوق، والتواق إلى اللقاء، الأخير، حيث لا مكان ولا زمان سوى الدائرة الكبرى التي تكتمل بمن أتى الله بنور على نور.

وقد أكمل سحبان دورته الحالية بامتياز، فوصل النقاط التي يتكون منها مشواره بالحب والعشق والزهد، كما بالكرم والرحمة والكرامة، كما بالتواضع ثم التواضع. ليس صحيحاً كما يردّد الكلُّ أن سحبان رحل باكراً، بل نحن من ارتحلنا عنه وعن الحياة، عندما تخلّينا عن كل ما هو جميل في حياتنا، وعندما وصمناه بالجنون، وظنّنا بأننا أعلم منه، ويانه ليس سوى جاهل ضلوك، لأن لباسه وطريقة عيشه لم تكن تتناسب وأهوانا، وجوعنا العتيق لظاهر البذخ والقصور الجميلة الفارغة من الجمال، والبيوت التي تلمع نظافة، ولكنّ ملؤها الحقد والضعيفة. ارتحلنا عنه، حين ارتضينا الحزن والسواد والكذب وما حولهما من المرائين وتجار الهيكل، وهم يتسمنون في موضع البكاء ويضحكون في موضع الفاجعة، وعندما ارتضينا ليزيد ليس عبادة الحسين، وحين قلّنا للونين الأسود والأبيض في هذا البلد الأمين حتى الرذالة في اغتيال ذاكرته وواد عقله، فلا يعرف خطياً ذهنياً ينظم فيه صفائح الكذابين، غير العناق والتسبيح بحمدهم.

ارتحلنا عنه، حين سنينا أن غاية الدين هي تحقيق إنسانية الإنسان، فقلّبنا المفاهيم وتكرّنا لتاريخنا، فتحوّلت كربلاء، من نصرة المظلوم على الظالم إلى نصرة الظالم على المظلوم، وكشفتنا عنك غطاءك، فيصرك اليوم حديد. لكن أمثال سحبان لا تتحوّل أبصارهم إلى حديد، فأمثاله لا يعرفون المادة، ولا المادة تعرفهم، أمثاله، هم في قلب الروح وجوهر الطاقة، ولم يكن بسرّه حديداً، بل هو دفء، وحب وعشق تجاه الذات المنشودة والمشوق الأسمى.

وفي النهاية، أختّم بعجاءة بيلاطس الشهيرة بحق السيد المسيح، ECCO HOMO، «هذا هو الإنسان».

وأنا بدوري يا معلمي وصديقي ورفيق الأزمان المختلفة، أريد القول:

أنت هو الإنسان.

«أن أضع يدي في جيبني وأسير في شوارع مدينة مزدهمة بالأحلام والهواجس والأصوات والرنغيات والكوابيس والمطر والغبار، وأنا

أصفر غير عابي بشيء ولا باحد، فهذه اكمل وأجمل أبائك في كتابك.»

تاصليل الغريب في أدب سحبان مروة والعمل على تحديث النصوص ذات الجذور التراثية والمرج بين الأصالة والمعاصرة فتحا له باباً على الآداب الأخرى، ولا سيما الشرقية منها، فكانت ترجمته له«الدهاباباد: كتاب البوذية المقدس» (دار بابيلون 2009)، و«كشاجم» (كتاب آداب القديم عن «منشورات الجمل»، 2011) وقيلبهما ترجمة بديعة عن الإنكليزية لمختارات من الغزل الهندي صدرت بعنوان «البيالي الياسمين» (دار الانتشار العربي، 2002) مرّج فيها مروة بين باقة من الشعر الإنكليزي، إضافة إلى فيرري هامين أنتيلا إلى الإنكليزية، ومجموعة أصدرتها «دار بنفوقين» وهو الآخر، ووصول غربته وعزلته عن المجتمع إلى مداها الأقصى، وخصوصاً بعد غياب الولدّة التي كانت تمثّل الدقة في هذا الاغتراب الروحي الكبير: «آاخ بيئي/ ما

ترين ليس حروفاً عربية بل آيات حزن نقشتها الفاجعة/ على رخام الروح/ إنه ابنك وقد أحال الفقد حرفة/ روحه إلى قديد/ بيئي/ ثرثرة الحزين ورضخ المحب خلف القطار وقد أخذ الحبيب/ كلامها نثار مرآة تحطمت/ آاخ بيئي/ أنا في المحطة الآن.» لم يطل المقام كثيراً بسحبان مروة بعد وفاة والذته، وجدوه ميتاً فوق كتبه في مكتبته وبين يديه قصيدة من ديوان لم يصدر بعد بعنوان «غزليات الله»، بالعامية

العريقة تحت عنوان «اشعار من السنسكريتية» ومجموعة ثالثة من الشعر السنسكريتي القصير صادرة عن «جامعة هارفرد»، وقد قسّم مروة تاريخ الغزل الهندي إلى مرحلتها خمس، مهّد لكل قسم منها بنبذة عن زمانها وعن شاعرها أو شعرائها من دون تطويل أو إضافة، وأوضح أن الهنود قسموا مراحل العشق الصالحة إلى قسمين: أحدهما الوصال أي وجود عاشقين معاً واسمه في الهندية «سامبهوغا»، والآخر هو الفراق أو ناي العاشقين كلّ منهما عن الآخر «فيرالامها»، كما أنّ «قسم الوصال يعني بأفراح السيرير وملذّاته دون السقوط في الهوانة الفجش والرفت في القول»، في الشعر، أصدر سحبان مروة كتابين اثنين عن «دار النهضة العربية»، أولهما «وصف ماربيا» الذي تمزّج فيه كل الحمولة المعرفية ورفّة العاشق اللطيف والروح العرفانية المستنيرة في لغة موزعة بين الشعر والنثر: «الهواء يقيني الجوهو/ وظل الحائط بطوله/ فتعال يا حبيبي وتفخّض/ فعرينة بيتنا تخلل المصطبة/ وأهلي ليسوا في البيت/ أنا وحدي/ فتفخّض إلى قلبي/ أنشّر غدائري خيمة تحميك/ وأقعد تحتها أنا وأنت/ وإذا شئت حممكت/ بالعافية يا حبيبي أحفمك/ من نعيم ولهي أصت عليك/ وبعتمة خوفي أنّ







## بَحْث

## بيان الصفدي موثقاً شعر الأطفال في الوطن العربي

**خليل صويلح**

بحلنا بيان الصفدي في كتابه «شعر الأطفال في الوطن العربي» (الهيئة العامة السورية للكتاب) إلى جهد موسوعي في توثيق تاريخ الشعر الموجه للأطفال وخصائصه وجذوره الشعرية، متكثراً على مئات المراجع والمصادر بالإضافة إلى خبرته الشخصية الطويلة في هذا المجال. وإذا به يكشف عن تجارب مجهولة عبر قرابة ثقديّة تُضيء خصوصية هذا الشعر لجهة اللغة والإيقاع وشحن الدائفة، وقائمة بابرز الشعراء العرب الذين كتبوا للأطفال، فيحضر رفاعة الطهطاوي كأول من كتب قصيدة خاصة بالطفل، وأول من أنشأ مجلة للأطفال هي «روضة المدارس المصرية» (1870)، ثم محمد عثمان جلال الذي عمل على ترجمة لافونتين وطباعة كتابه بعد عشاء. وحين قدمه لعباس باشا الأول عن طريق باشا مقرب منه «رمي كتابي بترجمة لافونتين ولكن ببراعة أكبر. أما كتاب «كيلة ودمية» لابن المقفع، فسبحطى بعبارة كبيرة على يد محمد عبد الرحمن تره الذي نظمته شعراً بعنوان «الزعموا أن»، خصوصاً أن وزارة المعارف المصرية قد أدرجته في مناهجها الدراسية، نظراً إلى وضوح أفكاره، وعدم «إضاعة جملة في زخارف بلاغية فارغة»، وعلى المقلب الآخر، أسهم معظم الشعراء المصريين في الكتابة للطفل أثناء حافظ إبراهيم، وعباس محمود العقاد، ومصطفى صادق الرافعي، وكامل الكيلاني، واحمد

ومحمد كاظم، حيث خفّت نبرة الهنأف والحماسة نحو شفافية المفردة الغنائية.

ويعرج الشاعر والباحث السوري على تجارب أردنية وفلسطينية، موثقاً أول عمل للأطفال في الأردن وفلسطين وهو «مجموعة الأناشيد المدرسية» لإبراهيم البوارشي (1928)، بالإضافة إلى تجربة بعض نصوصه. ويلفت بيان الصفدي الذي أسهم في تحرير مجلة «الزمان» أثناء وجوده في بغداد إلى تجارب نبيل باسبن، وجمال جمعة، وفارق يوسف،

### لمحات

على طرفي نقيض من الآخر، وقد انعكست ممارساتهما في ظهور حالة من النزاع الفوضي في الساحة السياسية العراقية. وقد أثر ذلك سلباً في حياة المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. اختلفت حالة الصراع والتصادم بين الحزبين بحسب ضرورات المرحلة التي مرّ بها كل حزب من قوة وضعف، فابتدأت من المرض اللعين وما يمكن الاستفادة منها. الدروس والعبر، الصبر والمعاناة اللذان مارسهما، الصبر

اضطرت أن أمارسهما ولا أزال بعد وفاته». هكذا تروي الأكاديمية الكويتية تغريد القمسي-غبرا في كتابها الجديد «إلى حياة أمة» (منشورات تكوين) رحلة مرض زوجها المفكر والمحلل السياسي الكويتي المعروف والمدافع الدائم عن القضية الفلسطينية شفيق ناظم الغبرا (1953-2021) وصولاً إلى وفاته المؤلمة. تسرد الكاتبة ما مرّ به زوجها منذ لحظة تشخيصه بالمرض إلى لحظة إغماض عينيه إلى الأبد.

**حمدي البطران**

«تجديد ذكري أبي العلاء» منذ عودته من رحلة في فرنسا بصحبة زوجته سوزان حتى رحيله عام 1973. يدرس الكاتب في الرواية ويحلّل وقائع التحقيق الذي أجراه النائب العام مع طه حسين بسبب كتابه «في الشعر الجاهلي» ويرصد مواقف حسين الفكرية الجريئة أثناء توليه إدارة جامعة الإسكندرية، ووزارة المعارف، ومعاركه الفكرية، خصوصاً بعد صدور كتابه «في الشعر الجاهلي»، وتعرض الرواية لعلاقة طه حسين بنجله مؤنس، وكذلك علاقته بابنته أمينة، ورجسته سوزان، التي أحبها حباً جمّاً وشكّت قصة حب عظيمة في حياته.

## بيان الصفدي موثقاً شعر الأطفال في الوطن العربي



المصدر، وركابكة بعض القصائد، كما بلغت إلى تجارب المرأة في الكتابة للأطفال، مثل جسماني شقرا، وأمينة نجيب، وجمانة موسلي، ولينا نقلا. أما أبرز موضوعات شعر الأطفال، فتمتحو حول العلم والوطن والطبيعة والحيوان والمهن. ولكن ما هي أهم الملاحظات على هذا النوع من الشعر؟ يجيب قائلاً: «التساهل الذي طال شروط النص الجيد، ووصف لعدة جمل حول فروضات الصورة السينمائية ووسطها للأدوات الشعرية، فراح يتسابق في هذا المضمار كتّاب عديدون مستغلين حاجة المجلات وسائل الإعلام إلى موزي نصوص بشرط سهلة»، ويشير في أمثلة تطبيقية إلى «هفوات تريبوية»، و«غموض وتعقيد لغوي»، و«الهفوات العرضية»، داعياً إلى تأكيد الروح الماضي، وشبلي الملائط، والياس أبو سبكة، والأخوان رحباني، كما أسهم بعض شعراء السبعينيات في الكتابة للأطفال أمثال حسن عبد الله، وجودت فخر الدين، ومحمد علي شمس الدين، وبيزن لطلعل، بالإضافة إلى التركيز على الجرس الموسيقي والأصوات عن طريق التكرار.

تأتي هذه القراءة البانورامية لواقع شعر الأطفال تنمة لشروع الشاعر في توثيق كل ما يتعلّق بهذا الفضاء المهمل نقدياً، فقد سبق أن أنجز موسوعة متكاملة بعنوان «بوان الطفل العربي» اشتملت كما ستعزّف إلى التجارب المتأخرة في الجزيرة العربية والكويت والسودان. عدا هذا التجوال بين الخرائط العربية، يعلّق الباحث على بعض الأخطاء التاريخية في توثيق نصوص الريادة لمصلحة المعلومة السطحية، وتجاهل

### ممارساتهما في ظهور حالة من النزاع الفوضي في الساحة السياسية العراقية.

وقد انعكست ممارساتهما في ظهور حالة من النزاع الفوضي في الساحة السياسية العراقية. وقد أثر ذلك سلباً في حياة المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. اختلفت حالة الصراع والتصادم بين الحزبين بحسب ضرورات المرحلة التي مرّ بها كل حزب من قوة وضعف، فابتدأت من المرض اللعين وما يمكن الاستفادة منها. الدروس والعبر، الصبر والمعاناة اللذان مارسهما، الصبر والالتباس الفهم والالتباس

الذي يعترى ظاهرة الفنون المعاصرة في العالم العربي، يُسلط يوسف الضوء على السافة التي تفصل بين الجمال والفكر والصوء على السافة التي المتلقى العربي ويكشف عن مواقع القوة والإلهام في التجربة العربية المعاصرة التي صار لها أعلامها الذين يملك كل واحد منهم تجربته ورؤيته الخاصة للوظيفة الاجتماعية والسياسية والفكرية للفن. «الفنون المعاصرة في العالم العربي» محاولة لفتح الأبواب على عالم سيكون له تأثير عظيم على أساليب التفكير المستقبلية.

**منى اللبان**

«تستفيد الكاتبة اللبنانية-منى اللبان من نظريات التحليل النفسي وعلم النفس العيادي في كتابته نصها الروائي «تداعي حر» (الدار العربية للعلوم ناشرون). تتناول الرواية تأثير الأمراض النفسية على شخصيات البشر وكما تلمح في حوارها مع الكاتب

### كلمات

لا يغيب «دار - المجمع الإبداعي» عن الروائي: تدور الأحداث حول معالجة نفسية تدعى عبادتها لتكتشف حيواتهم المختلفة وأهدافهم. تحاول أن تساعدهم في اجتياز رحلة الحياة المريرة والمتعبة في آن. بذلك نعيش عبر رواية «تداعي حر» مصصماً متوازياً ومتقاطعة لحكايات بشر محيرة، وعالم وشخصيات ورحلات داخلية ممتعة وصادمة.

**زينب حفني**

لا يغيب «دار - المجمع الإبداعي» عن الروائي: تدور الأحداث حول معالجة نفسية تدعى عبادتها لتكتشف حيواتهم المختلفة وأهدافهم. تحاول أن تساعدهم في اجتياز رحلة الحياة المريرة والمتعبة في آن. بذلك نعيش عبر رواية «تداعي حر» مصصماً متوازياً ومتقاطعة لحكايات بشر محيرة، وعالم وشخصيات ورحلات داخلية ممتعة وصادمة.

### فصّة

### مهدى زلزلي

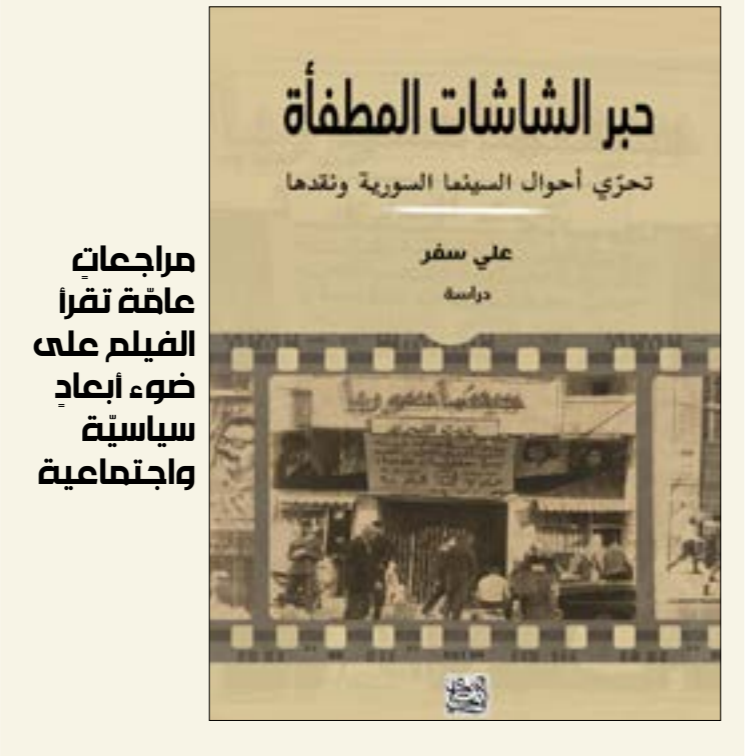
لا يغيب «دار - المجمع الإبداعي» عن الروائي: تدور الأحداث حول معالجة نفسية تدعى عبادتها لتكتشف حيواتهم المختلفة وأهدافهم. تحاول أن تساعدهم في اجتياز رحلة الحياة المريرة والمتعبة في آن. بذلك نعيش عبر رواية «تداعي حر» مصصماً متوازياً ومتقاطعة لحكايات بشر محيرة، وعالم وشخصيات ورحلات داخلية ممتعة وصادمة.

لا يغيب «دار - المجمع الإبداعي» عن الروائي: تدور الأحداث حول معالجة نفسية تدعى عبادتها لتكتشف حيواتهم المختلفة وأهدافهم. تحاول أن تساعدهم في اجتياز رحلة الحياة المريرة والمتعبة في آن. بذلك نعيش عبر رواية «تداعي حر» مصصماً متوازياً ومتقاطعة لحكايات بشر محيرة، وعالم وشخصيات ورحلات داخلية ممتعة وصادمة.

في قصة هلا ضاهر «كذبت سعاد حسني»، تكتشف أنّ الدنيا كانت ستكون أجمل والإمنيات أكثر قابلية والمرغوب في النض السردى لا يقل أهمية عن حضور البطل نفسه، بل يتكامل معه. فهو الذي يشكل الحافز للشخصيّة - ولكاتبها على حدّ سواء - كي تسير وفق الخط المرسوم لها أو حتى تتحرر عليه، وهو الذي يجعل منها إنساناً حقيقياً وبطلاً في العالم الواقعي، يشبه القارئ ويجبره في النهاية على سبب احترامه لقرائه البشرية المحدودة وعدم الظهور أمامه بمظهر «المخلص». فهل كان البطل في هذه القصص متماهيا مع الكاتب

## دراسة

## علي سفر: السينما السوريّة على طاولة النقد



بديل اعتباره من لدن الفنّانين والمُخرِجين

وكتّاب السيناريو مجرّد وسيط بين السينما وجمهورها. يقول «مراجعة واقع النشاط النقدي السينمائي منذ أن ظهرت أولى الكتابات السورية عن السينما، تكشف أنّ قضية تخصيصية لهم مجموعة من المهتمّين ضمن فضاء مهني وفي محدودين، ستتسع في الحالة المحلية لتصبح جزءاً من قضية أكبر، ترتبط بالوضع السياسي والاقتصادي

### مهدى زلزلي

### «كتاب الأمنيات» التي لم تتحقّق!

لا يغيب «دار - المجمع الإبداعي» عن الروائي: تدور الأحداث حول معالجة نفسية تدعى عبادتها لتكتشف حيواتهم المختلفة وأهدافهم. تحاول أن تساعدهم في اجتياز رحلة الحياة المريرة والمتعبة في آن. بذلك نعيش عبر رواية «تداعي حر» مصصماً متوازياً ومتقاطعة لحكايات بشر محيرة، وعالم وشخصيات ورحلات داخلية ممتعة وصادمة.

في قصة هلا ضاهر «كذبت سعاد حسني»، تكتشف أنّ الدنيا كانت ستكون أجمل والإمنيات أكثر قابلية والمرغوب في النض السردى لا يقل أهمية عن حضور البطل نفسه، بل يتكامل معه. فهو الذي يشكل الحافز للشخصيّة - ولكاتبها على حدّ سواء - كي تسير وفق الخط المرسوم لها أو حتى تتحرر عليه، وهو الذي يجعل منها إنساناً حقيقياً وبطلاً في العالم الواقعي، يشبه القارئ ويجبره في النهاية على سبب احترامه لقرائه البشرية المحدودة وعدم الظهور أمامه بمظهر «المخلص». فهل كان البطل في هذه القصص متماهيا مع الكاتب

في قصة هلا ضاهر «كذبت سعاد حسني»، تكتشف أنّ الدنيا كانت ستكون أجمل والإمنيات أكثر قابلية والمرغوب في النض السردى لا يقل أهمية عن حضور البطل نفسه، بل يتكامل معه. فهو الذي يشكل الحافز للشخصيّة - ولكاتبها على حدّ سواء - كي تسير وفق الخط المرسوم لها أو حتى تتحرر عليه، وهو الذي يجعل منها إنساناً حقيقياً وبطلاً في العالم الواقعي، يشبه القارئ ويجبره في النهاية على سبب احترامه لقرائه البشرية المحدودة وعدم الظهور أمامه بمظهر «المخلص». فهل كان البطل في هذه القصص متماهيا مع الكاتب

## دراسة

## علي سفر: السينما السوريّة على طاولة النقد

بديل اعتباره من لدن الفنّانين والمُخرِجين وكتّاب السيناريو مجرّد وسيط بين السينما وجمهورها. يقول «مراجعة واقع النشاط النقدي السينمائي منذ أن ظهرت أولى الكتابات السورية عن السينما، تكشف أنّ قضية تخصيصية لهم مجموعة من المهتمّين ضمن فضاء مهني وفي محدودين، ستتسع في الحالة المحلية لتصبح جزءاً من قضية أكبر، ترتبط بالوضع السياسي والاقتصادي

في كتابه الجديد، يجدو علي سفر كأنه يُريد استعادة ماضٍ دمره مفهوم الزمن نفسه. يروم إلى الصورة للبحث عن طفولة السينما السورية المسبّية بين ركام الكلمات. فهذه الكتابة النوستالجية العاشقة يُمكن اعتبارها وثيقة هامّة للباحث في تاريخ النقد السوري وسينما، لكنها ليست كتابة تاريخية محض، فعلي غير مُشغّل بهذا النمط من الكتابة. هو على وعي تامّ بأنّ كتابه عبارة عن «كتاب شخصي» كما يقول. فرضته ملاحظات ذاتية تراكمت بجدي نفعاً إزاء بعض الأفلام العالمية المكتوب منه والمرئي.

### مهدى زلزلي

### «كتاب الأمنيات» التي لم تتحقّق!

لا يغيب «دار - المجمع الإبداعي» عن الروائي: تدور الأحداث حول معالجة نفسية تدعى عبادتها لتكتشف حيواتهم المختلفة وأهدافهم. تحاول أن تساعدهم في اجتياز رحلة الحياة المريرة والمتعبة في آن. بذلك نعيش عبر رواية «تداعي حر» مصصماً متوازياً ومتقاطعة لحكايات بشر محيرة، وعالم وشخصيات ورحلات داخلية ممتعة وصادمة.

في قصة هلا ضاهر «كذبت سعاد حسني»، تكتشف أنّ الدنيا كانت ستكون أجمل والإمنيات أكثر قابلية والمرغوب في النض السردى لا يقل أهمية عن حضور البطل نفسه، بل يتكامل معه. فهو الذي يشكل الحافز للشخصيّة - ولكاتبها على حدّ سواء - كي تسير وفق الخط المرسوم لها أو حتى تتحرر عليه، وهو الذي يجعل منها إنساناً حقيقياً وبطلاً في العالم الواقعي، يشبه القارئ ويجبره في النهاية على سبب احترامه لقرائه البشرية المحدودة وعدم الظهور أمامه بمظهر «المخلص». فهل كان البطل في هذه القصص متماهيا مع الكاتب

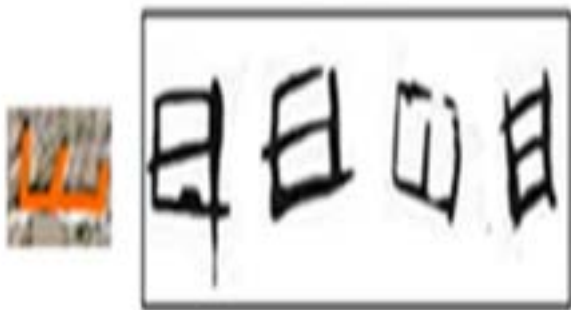
في قصة هلا ضاهر «كذبت سعاد حسني»، تكتشف أنّ الدنيا كانت ستكون أجمل والإمنيات أكثر قابلية والمرغوب في النض السردى لا يقل أهمية عن حضور البطل نفسه، بل يتكامل معه. فهو الذي يشكل الحافز للشخصيّة - ولكاتبها على حدّ سواء - كي تسير وفق الخط المرسوم لها أو حتى تتحرر عليه، وهو الذي يجعل منها إنساناً حقيقياً وبطلاً في العالم الواقعي، يشبه القارئ ويجبره في النهاية على سبب احترامه لقرائه البشرية المحدودة وعدم الظهور أمامه بمظهر «المخلص». فهل كان البطل في هذه القصص متماهيا مع الكاتب



## أوراق

## روزنامة جازر ليست روزنامة

وإذا أخذنا في الاعتبار أن هذا الحرف غير واضح جداً، وأن المنطقة حوله مشوشة جداً، لا يمكن استبعاد أن يكون هذا الحرف هو ذاته الحرف حاء المقترض في كلمة «يرح»، وأن رسمه الفعلي يشبه هذا الحرف. وحرف الحاء المقترض في نص روزنامة يشبه حرف E الإنكليزي، لكن مضافاً إليه خط آخر يجعله مستطيلاً مقلداً يقسمه خط من وسطه. والحرف الثالث يبدو قريباً جداً من هذا الشكل، كما نرى:



يميناً: نماذج لحرف الحاء في النقش. يساراً: الحرف الثالث في الكلمة العمودية كما أراه

بذا فالحروف الثلاثة المتبقية من النص العمودي المحو تكرر كلمة «يرح» المركزية في النقش. ولو صح هذا، فإنه يشير إلى أن النص الأقدم المحو كان في ما يبدو مشابهاً بشكل ما للنص الأفقي الذي بين أيدينا، وأن النص الأحدث كزره أو كزر الكلمة التي قرئت «يرح» على الأقل. وهذا الاستخلاص من شأنه أن يدعم فكرة من يقولون بأن اللوح كان لوح تمرين على الكتابة، أي لوح نسخ، لتلميذ مدرسة. فالتلميذ يمسح النص القديم الذي نسخه، لكي يكتب نصاً آخر غيره. لكن ما دام النص القديم يشابه النص الأحدث، فيجب أن يكون التلميذ قد محى النص القديم، ثم أعاد نسخه من جديد. وفي هذه الحال، يكون المعلم قد طلب منه إعادة نسخ النص من جديد لأنه وقع في أخطاء محددة عند كتابة النص القديم. بذا فالنص الأحدث تصحيح ما للنص الأقدم. لكن ثقب التعليق المربع في اللوح، هو نقطة ضعف هذه الفرضية. إذ يفترض أن لوح الطالب يظل بين يديه، وأن لا حاجة إلى تعليقه. فما قد يُعلق إنما هو النص الأصلي الذي ينسخ عنه التلميذ. ولا يستقيم أن يكون لوحنا الصغير لوح المعلم. فلوح المعلم يجب أن يكون أكبر من لوحنا هذا لكي يراه التلميذ بوضوح من بعيد. بناء عليه، يمكن للمرء أن يحكم أن اللوح لم يكن لوح نسخ ولا لوح معلم مدرسة.

إذن، فما الذي يمكن أن يكونه؟ لا يمكن تقديم إجابة نهائية مؤكدة عن هذا السؤال قبل تقديم قراءة آمنة مضمونة للنص كله. وتقديري أن القراءة السائدة ليست آمنة أبداً، بل ليست صحيحة بالمطلق. إنها قراءة موهومة. بذا فما يمكنني اقتراحه الآن هو أن اللوح كان لوحاً في محل عطارة تكتب فيه طلبيات الأدوية والعطور حتى لا تنسى، ثم تمحى حين يجري تلبية الطلبيات. بذا يكون اللوح قد استخدم مرات عدة لكتابة طلبيات جديدة في كل مرة. والحقيقة أن سطح اللوح مزدحم بقايا حروف من كتابات أقدم، كما تتفق الغالبية، ما يؤيد هذا الاقتراح. وأغلب الظن أن فتياً يعملون في المحل هم من كانوا يكتبون لائحة الطلبيات في كل مرة. ولهذا السبب تختلف الخطوط وأشكال الحروف في النقش بقوة. فهي ليست من صنع يد واحدة، بل عدة أياد، وعلى مدى عدة أيام على الأغلب. بناء على هذا الاستخلاص، فإن نقش جازر ليس روزنامة أبداً، بل هو لائحة طلبيات لأدوية ومقويات، تهيمن فيها طلبية واحدة هي التي قرئت على أنها «يرح» و«يرحو» وافترض أنها تعني: شهر. لكن الحقيقة أنه لا توجد أي شهور في النص، وكما أنه لا توجد روزنامة. فدكان العطار يتعامل مع طلبيات أدوية وعطور ومقويات، لا مع شهور. والكلمة التي قرئت على أنها «يرح» يجب أن تقرأ «حرض». والحرض هذا دواء ومقو معروف جداً في تاريخ المنطقة. وقد ظل لآلاف السنوات مادة تجارية عالية القيمة. وهو في العربية بصيغة «حرض». لكن هناك صيغاً أخرى لهذا الاسم: حُضْر، حُضْر، حُضْر، حُضْر، حُطْط، حُطْط.

وإذا كان مع «حرض» وليس «يرح» فقد بطلت فرضية أن الخط فينيقي- كنعاني. فالحرف الأول في الكلمة التي افترض أنه ياء فينيقية هو حرف الحاء فعلياً. أما الحرف الثالث فهو الضاد لا الحاء. وهذا يعني أننا لسنا مع أبجدية فينيقية، بل مع أبجدية خليط، فيها عناصر فينيقية، وعناصر أقرب إلى أبجديات شمال الجزيرة العربية.

وبذا يتضح أن روزنامة جازر ليست روزنامة، وأن ملايين الصفحات التي كتبت حول هذه الروزنامة المفترضة ضاعت هباءً.

\* شاعر وباحث فلسطيني

مع حرف الياء. وأنا أشك في ذلك. وأغلب الظن أن الحروف الثلاثة كانت جزءاً من كلمة أطول. لكن كاتب النص مسح الجزء الذي سيعيقه في كتابة نصه الأفقي. ومن الواضح أنه لم يجد ضرورة لمسح الحروف الثلاثة لأنها لا تعترض كتابة أسطره، لأنها محشورة في الزاوية قرب الكسر. وليس ممكناً كتابة سطر أفقي في هذه الزاوية الصغيرة.

## من العمودي إلى الأفقي

لكن السؤال الآن هو: لماذا فضل كاتب النص الانتقال من الكتابة العمودية إلى الكتابة الأفقية؟ والإجابة على السؤال سهلة. لقد انتقل بسبب انكسار اللوح عند الثقب، وبعد انكساره. أي أن الكسر هو الذي أرغمه على تغيير اتجاه الكتابة. إذ إن الكسر الذي أضاع الثقب، أكل جزءاً لا بأس به من مساحة الكتابة العمودية. وهذا ما جعل الكتابة العمودية أمراً غير عملي. لهذا تخلى عنها.



هكذا كان وضع اللوح في الاصط. وكانت الكتابة فيه عمودية

هذا الاستخلاص يمكننا من حل مسألة الثقب المربع الذي كان موجوداً في الأسفل وضاع جزء منه مع الكسر، وظلت بقايا منه تشير إلى وجوده. وهناك اتفاق على وجوده، وعلى أنه ثقب تعليق. ووجود هذا الثقب هو الذي أضعف اللوح في هذه النقطة وأدى إلى انكساره.

لكن هناك من لاحظ أن تعليق اللوح من هذا الثقب كان سيجعل النص مقلوباً. وهي ملاحظة وجيهة وسليمة جداً، وتؤيد فرضيتي. فالثقب وضع لتعليق اللوح عندما كان النص يكتب عمودياً. أما النص الأحدث الأفقي، فلا يتوافق مع تعليق اللوح من الثقب. الحروف الثلاثة التي تبقت من النص العمودي القديم فقط هي التي تتوافق مع تعليق اللوح من الثقب. بل إن قراءتها بشكل سليم لا يتم إلا إذا قلبنا اللوح ليأخذ وضعه القديم عندما كان يعلق من الثقب بكتابته العمودية. وقلب اللوح سيؤدي إلى ضياع «أبي أو أبياهو» وإلى دمار فرضية أن اللغة عبرية انطلاقاً من الاسم المقترض. ذلك أن هذا الاسم كان جزءاً من فرضية أن النقش عبري.

## أبي ام يرح

وكما هو معلوم، فإن كلمة «يرح» أو «يرحو» تتكرر ثماني مرات في النقش. فكل سطر يبدأ بهذه الكلمة، في حين أنها تتكرر في السطر الأول مرتين. وقد افترض أن هذه الكلمة تعني: شهر. ومن أجل هذا، حكم باننا مع روزنامة سنوية. لكن ما أود إثارة الانتباه إليه هنا أن الحروف الثلاثة المتبقية من النص الأقدم، تتوافق مع أول حروف كلمة «يرح» المركزية في النقش. فقط فإن الحرف الثالث يبدو مختلفاً قليلاً.



إلى اليمين: ثلاثة نماذج من كلمة «يرح» وإلى اليسار: الحروف المتبقية من النص الأقدم

## زكريا محمد \*

مضت أكثر من 110 سنوات على اكتشاف «روزنامة جازر» في «تل الجزر» الذي يمثل أطلال مدينة «جازر» القديمة الكبرى قرب مدينة «الرملة» الحالية في فلسطين. لكن مرور هذه السنوات لم تغير من طريقة التعامل مع نقش الروزنامة المفترضة. فالأسئلة التي طرحها الباحثون في البدء ظلت هي الأسئلة المطروحة حتى الآن. أجيال متتالية من الباحثين، لكن الأسئلة نفسها: ما هي لغة النقش؟ أي عبرية أم كنعانية- فينيقية؟ ولماذا استخدم النقش مرة صيغة «يرح»، التي تعني: شهر، وأخرى صيغة «يرحو»؟ وكما هو عدد الشهور التي تحويها الروزنامة؟ أهو ثمانية أم اثنا عشر؟ وما كانت وظيفة اللوح الذي كتب عليه النقش: أهو لوح نسخ لتلميذ، أم هو وثيقة إدارية رسمية لسلطة ما لها علاقة بالفصول والزراعة؟ أم هو نص ديني أو فولكلوري؟



رسم الحروف من دوغلاس ت مانغوم

في هذه الورقة، أود أن أدخل إلى النقش من مدخل آخر: من الحروف الثلاثة الأخيرة في أسفل اليسار، ومن بقايا الثقب المربع، الذي بقيت آثار تدل على وجوده رغم الكسر. فأنا أعتقد أنه في هذين الأمرين يكمن مفتاح النقش لا في كلمتي «يرح» و«يرحو».

## الحروف الثلاثة

قرئت الحروف على أنها «أبي»، وأنها تمثل اسم الكاتب وتوقيعه. وقد افترض أن الاسم يجب أن يكون الذي قد يكون «أبياه» أو «أبياهو»، لكن الحروف الأخرى ضاعت. وهناك قلة تشكك في هذه القراءة. أما الغالبية الساحقة فتوافق عليها.



بناء عليه، فالكلمة قرئت عمودياً، ومن الأعلى للأسفل. لكن أهدأ لم يفسر لنا لم عمد الكاتب إلى كتابة هذه الكلمة عمودياً في حين أن النص، بسطوره السبعة، مكتوب أفقياً. وهذه مسألة يجب أن تعالج وأن يقدم حل مقنع لها. لا يجوز المرور عنها كأنها مسألة بديهية. ليس بديهياً أن يخالف الكاتب اتجاه الكتابة حين يضع توقيعه، إن كان الأمر يتعلق بتوقيع فعلاً.

ويجب الانتباه أولاً إلى أن الأحرف الثلاثة قرئت من الأعلى للأسفل. لكن لماذا علينا قراءتها من الأعلى للأسفل؟ ولماذا لا يكون قراءتها من الأسفل للأعلى؟ فرضية «التوقيع» هي التي توجب قراءة الحروف الثلاثة من الأعلى للأسفل فقط. أما فرضية أخرى غيرها، فيمكن أن تقترح قراءتها من الأسفل للأعلى.

وأنا أنوي بالفعل اقتراح قراءة الحروف الثلاثة من الأسفل للأعلى. أي عكس القراءة السائدة. وفرضيتي تقول إن هذه الحروف جزء من نص عمودي سابق، لكنه محي وتبقت منه الحروف الثلاثة، وأن ما نتعامل معه على أنه الأسفل الآن، كان في الواقع هو الأعلى في النص السابق الذي محي. وهو ما يعني أن كاتب النص الأحدث قلب اللوح، وجعل عاليه سافلته، لكي يكتب نصه الأفقي. بذا، فلنقرأ الحروف الثلاثة السفلى قراءة سليمة، علينا أن نقلب اللوح بمقدار 180 درجة، وهو ما سيقرب قراءة الحروف الثلاثة من «أبي» إلى «يأب»، هذا إن كنا في الواقع





ملحق اسبوعي مخصص للمدك والإنصاف يصدر مع الاخبار كل سبت



## أطفال المغارة

[5-2]



## المرحلة الثالثة

### قاووش

عشية الميلاد، داخل سجن رومية

ينتظر الأحداث قدوم بابا نويك. على فرش مهترنة

وجدران «أكلها النش»، يعلقون أمانيمه. أحلام

كثيرة لأطفال قادتهم الظروف القاسية ليصبحوا

«أحداث سجن رومية»، أحلام لا تتعدى كونها بسط

# هك يزور بابا نويك رومية؟

### قائمة شباب درويش

«140 حدثاً (قاصراً) في مبنى الأحداث في سجن رومية ينتظرون يوم الميلاد» تقول منسقة البرامج في جمعية الأب عفيف عسيران ريتا فرحات لـ«القوس». «هذه المناسبة تحمل الفرح إلى قلوب الأولا، فنحضر لهم هدايا العيد ونفرح معهم، هنمنا الأساسي تحسين وضعهم النفسي، واستعادة ثقّتهم بنفسهم ومجتمعهم». وتضيف: «الأوضاع الاقتصادية في لبنان أثرت في كل شيء، حتى في أوضاع الجمعيات التي تساند الأخصيين النفسيين التي تسند الأحداث الذين نسعى كجمعية منذ تأسيسها عام 1967، ومع جمعيات أخرى، إلى تأمين الحاجات الأساسية للأحداث، نقدم لهم خدمات الدعم النفسي، والمساندة الاجتماعية، والتعليم المهني لعدد من المهن». وتشير إلى أن الأمر يزداد سوءا بسبب تخفيض عدد الأيام التي تعمل فيها الجمعيات مع الأحداث، وتضيف: «هؤلاء لايقفهم الظلم طوال حياتهم؛ فقر وبطالة وطلاق وحرمان من المدرسة ومن أدنى حقوقهم. نقف إلى جانبهم لمساعدتهم على إكمال حياتهم». الأحداث يشغلون طابقين في مبنى داخل رومية، طابق للنامنة عبارة عن 12 غرفة، في كل غرفة 12 حدثاً، وإذا زادت الأعداد يزيد شاغلو كل غرفة. أما الطابق الثاني فهو عبارة عن غرف للمساندة النفسية للأحداث تقديمها إخصائية نفسية، وهناك غرف لتعليم عدد من المهن (قص النش، كمبيوتر، محو أمية). تتناشد فرحات تأمين حاجات أساسية لهؤلاء الأولا، إذ «هناك حاجة لـ 50 فرشاة للسنوم، أحذية شتوية، وحرامات معهم من برد الشتاء».

### نشرات قانونية

تشرح المحامية المتخصصة في القضايا الجزائية وحقوق الطفل الين عيس الأسطا لـ «القوس» الجانب القانوني المتعلق بمحاكمة الظلم طوال حياتهم؛ فقر وبطالة وطلاق وحرمان من المدرسة ومن أدنى حقوقهم. نقف إلى جانبهم لمساعدتهم على إكمال حياتهم». القوانين العامة لقانون العقوبات وأصول المحاكمات الجزائية لا داخل رومية، طابق للنامنة عبارة عن 12 غرفة، في كل غرفة 12 حدثاً، وإذا زادت الأعداد يزيد شاغلو كل غرفة. أما الطابق الثاني فهو عبارة عن غرف للمساندة النفسية للأحداث والتحقق معه، تشير القسما إلى أن «التحقيق يجري في المافز القضائية وليس في المحاكم ودوائر التحقيق والنيابات العامة. وفي هذا الإطار تؤكد وتحويله إلى مفرة المحافضة، بحضور مندوبية اجتماعية تعمل على تدوين ملاحظاتنا في حال يكون الحدث شريكاً مع راشدين في الجرم».

وفي ما يتعلق بموضوع توقيف الحدث والتحقيق معه، تشير القسما إلى أن «التحقيق يجري في المافز القضائية وليس في المحاكم ودوائر التحقيق والنيابات العامة. وفي هذا الإطار تؤكد وتحويله إلى مفرة المحافضة، بحضور مندوبية اجتماعية تعمل على تدوين ملاحظاتنا في حال يكون الحدث شريكاً مع راشدين في الجرم».

وتلقت القسما إلى «وجود ثغرة قانونية في القانون لجهة الزامية أن يكون مع الحدث محام خلال التحقيقات الأولية. إذ من النادر أن يحضر المحامي إلا إذا طلب الحدث ذلك فمستجيب القوى الأمنية»، معتبرة أن «الزامية وجود محام في التحقيقات الأولية مع القاصر أمر مفيد له، كما في المحاكمات التي لا تجري من دون محام يترافع عن الحدث».

وحول الأحكام التي تصدر بحق الأحداث، يمتنع على قاضي الأحداث وإصدار عقوبة بحق القاصر، وعليه أن يقر التدابير غير المانعة للحريات التي تتراوح ما بين اللوم، الاقتصادية، إذ تم حصر عملها في يومين فقط من الساعة 9 وحتى 12:30، بعدما كانت تعمل طوال أيام الأسبوع من الساعة 8:30 وحتى الساعة 2:30، بسبب نقص عديد العناصر الأمنية، معتبرة أن «هذا الوقت لا يساعد في تحقيق الأهداف من البرامج ولا يسهّل عمل الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين مع الأحداث الذين يتشاركون أيضاً أزمات مع غيرهم في سجن رومية لجهة تأمين الدواء والطعام».

البرنامج التأهيلي للأحداث من أجل إعدادهم ليكونوا منتجين ونسبّل اندماجهم في المجتمع». وتشير طانيوس إلى «وجود معوقات تواجه عمل الجمعيات في رومية، بعد أزمة كورونا والأزمة الاقتصادية، إذ تم حصر عملها في يومين فقط من الساعة 9 وحتى 12:30، بعدما كانت تعمل طوال أيام الأسبوع من الساعة 8:30 وحتى الساعة 2:30، بسبب نقص عديد العناصر الأمنية، معتبرة أن «هذا الوقت لا يساعد في تحقيق الأهداف من البرامج ولا يسهّل عمل الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين مع الأحداث الذين يتشاركون أيضاً أزمات مع غيرهم في سجن رومية لجهة تأمين الدواء والطعام».

### مصلحة الأحداث في قصر المدل

لا يبدو أن وضع مصلحة الأحداث في قصر العدل أفضل حالاً من بقية مؤسسات الدولة، فهي كالمرافق القضائية- تفترق إلى أدنى المقومات التي تساعد على إنجاز العمل، وفق 2002 ويحمل رقم 422، وفق القوانين العامة لقانون العقوبات وأصول المحاكمات الجزائية لا مازوت لتشغيل الموتورات، فضلاً سيما في نقص كبير في الإمكانيات المادية واللوجستية. وفي ما خص الكادر البشري، يتألف عديد المصلحة حالياً من رئيسها وموظف واحد فقط يعمل على إدخال المحاضر الورقية التي ترد إلى المصلحة من المحاكم ودوائر التحقيق والنيابات العامة. وفي هذا الإطار تؤكد أواسط متابعة «وجود تراكمات في إدخال الملفات منذ العام 2019، بدأت مع أزمة كورونا وهي مستمرة مع الأزمة الاقتصادية».

وتمارس المصلحة دوراً تنسيقياً بين الوزارات المعنية بالأحداث كالصحة والتربية والدفاع والعمل وغيرها من الوزارات والبلديات إلى جانب المنظمات الدولية لتنفيذ برامج إعادة التأهيل للأحداث، كما تشجع القضاة على ممارسة الإجراءات البديلة التي لا تمنع الجرائم للأحداث.

### محاكمة الأحداث

يتألف قضاء الأحداث من قاض

حقوقهم الإنسانية: ملابس لائف، حذاء هريج، وربما

وجبة لذيذة ليلة العيد.

في ظل تفاقم الأوضاع الاقتصادية و«ازدهار»

البيئة الجناية، تزداد الاعباء على عاتق قوى الأمن

الداخلي والجمعيات الإنسانية التي تساند الأحداث

منفرد ينظر في المخالفات، ومن الغرفة الابتدائية لدى محكمة الدرجة الأولى التي تنظر في الجنائيات.

يؤكد قاضي أحداث أن «قضاة الأحداث لم يتوقفوا عن العمل رغم الأزمات. وحتى في ظل اعتكاف القضاة، استمر العمل في قضايا الأحداث المعرضين للخطر في كل المناطق، وتواصلت جلسات المحاكمة للأحداث المخالفين الموقوفين، فيما طال الاعتكاف فقط حالة الأحداث المخالفين للقانون بجرم أو جنائية ولكنهم غير موقوفين».

وفي ما يتعلق بجبريات المحاكمة، يشير القاضي إلى أنه «يرتكز على التقرير الاجتماعي الذي يوضح عادة البيئة الاجتماعية والأسباب التي دفعت القاصر إلى ارتكاب الجرم جنحة كان أم جنابة. كل ملف له خصوصية، ولا يوجد ملف يشبه الآخر».

### لجنة الأحداث في نقابة المحامين

بعدما كشفت «القوس» في مقال بعنوان «قصر عدل بعيداً: انتظار

### الأحداث يحتاجون من الجميع

### من موقعها

في العتمة»(11-19-2022) عن وجود «قاصرين بعمر الـ 16 و17 سنة، إلى جانب قاصر بعمر الـ 13 يعاني من حالة نبول لا إرادي ليلى في قصر عدل بعيداً»، تحركت لجنة الأحداث في نقابة المحامين وعملت على تقديم إخلاء سبيل لهم، ومتابعة ملفهم القانوني، واليوم أصبح اثنان من هؤلاء خارج الزنزانة. تتحدث رئيسة لجنة حقوق الطفل والأحداث في نقابة المحامين والمحامية نادين دكروب عن دور اللجنة في حماية الأحداث وحقوقهم من خلال تسهيل محاكمتهم وتأمين محامين للتوكل عنهم، بالتنسيق مع لجنة المعونة القضائية في النقابة، مشيرة إلى الجهود بذلت من أجل تضمين طلب المعونة القضائية خانة قضايا الأحداث لتسهيل على المحامين الترافع في هذه القضايا».

تحدثت دكروب عن إهمال مزمن يطاول شريحة الأطفال في لبنان، مشيرة إلى «الوجود مشكلات حقيقية على مستوى التنسيق بين الجهات العاملة في قضايا الأحداث في لبنان، فضلاً عن وجود مشكلة في أماكن توقيف الأحداث في المناطق قبل إحالتهم إلى رومية، خاصة في المخافر». وتتابع: «حدث القانون عن الحدث المخالف للقانون والحدث المعرض للخطر.



### سرقه كيس «تشيبيس»

«يدي كيس تشيبس وعصير، اتركوني، أنا مش حرامي»، صرخ ابن التسع سنوات في محضر قاضي الأحداث، لم تسعفه رجلاه للهرب يوم الحادثة، فالكافة مقابلة لمصيبة الدرك. سبقه ذلك القدر المتجسد بشكل صاحب المحل، وقاده بكل ما أوتي من انعدام إنسانية، وكانه قابض على مجرم بلا حقه منذ سنوات. صرخ الطفل رغم خوفه صرخة هزت أركان العدالة وتفاوتت بارتداداتها على كل المواقف والمعاهدات التي ترعى حقوق الإنسان. عبّر الطفل عن حاجته لأدنى حقوق الإنسان، كادت تلك الأمنية بـ «كيس التشيبس» أن تلامس حدود الأمنيات. طفل لم يفقه بعد معنى الأسباب المانعة للطفولة، فلا الفقر يعتبر سبباً يمنعه حقه في الحصول على «كيس تشيبس»، ولا ظروفه العائلية الصعبة في بلد منهار تجعله يحجب نظره عن «علبة العصير» التي ينظر إليها وكأنها أقصى الأحلام، فما كان من القاضي إلا أن دعا إلى دراسة ظروف الطفل وتقديم المساعدة له ولأسرته من خلال إحدى الجمعيات.

يتم تسليط الضوء على النوع الأول بينما هناك أطفال معرضون للخطر يحتاجون للحماية من خلال طلبات حماية يصدرها قضاة الأحداث، نتابع كلجنة حالات عديدة تحتاج للسرعة في إصدار قرارات الحماية خاصة لصغار السن، وقد أشر

اعتكاف القضاة من دون أدنى شك على تحصيل طلبات حماية لهؤلاء الأطفال».

وتختم: «الأحداث يحتاجون من الجميع الدعم والاحتضان، كل جهة من موقعها قادرة على دفع قضية



(منه) (الموسوي)

## المرحلة الثالثة

### في قلب القوس



### الأب إميل يعقوب

تماماً. هي الدماء النازفة من الرأس المكّثل بالشوك والجنب المطعون بحربة، واليدين والرجلين المسّرة بالسامير، إلى الاضطهادات عبر هذا الرّمن الميوء بالأضاليل، إلى بطريك القسطنطينية، الإنطاكي المولد والهوى. لم يكن كلامه يُعجب الإمبراطورة أفدوكيا وذوي النفوذ المتوسّحين بالذهب! نفّي مرتين بتصميم العودة.

أين أنت يا طفل المغارة، الوجه المشرقي في عظة الجبل، السائر في دروب الجليل على تخوم جبل حرمون وشواطئ طبرية وسهول كفرناحوم ومزارع كفرشوبا.

لقد غرّبوك وباعوك. الثالوثى من الفصّة تُرمى إلى اليوم ويُشتري بها حقل فخار مقبرة لأهل الدار..

لقد أتيتُ لكي يبصر فاقدو البصيرة في خدمة السُخَبّ المالبّية، ومن يحرّض في أذن السلطة «لتأديب» الثائرين على الظلم والفقر والجوع، وكل أنواع القمع والاضطهاد.

الطفل المولود في مذود للمهاثم أصبح أعظم معلّم للمحبّة والسلام في تاريخ الإنسانيّة: تعتمد بدما.

أطفال بيت لحم على أيدي هيرودس -السلطة السياسيّة الحاكمة، بتحريض من اليهود- السلطة المالبّية والدينيّة، التي شبّتها المسيح لاحقاً بـ «القبور المكسّة»، والتاريخ يعيد نفسه عندنا وعلى الأرض التي ولد فيها طفل المغارة. نستذكره في زمن الميلاد، ومعنا نستذكر كل ما حملنا ويحصل ابتعاًداً عن الأصل وعن الجوهر، عن أعضاء المسيح -جماعة المؤمنين، الذين يعرفون جيداً معنى هذه الآيات:

«دعوا الأطفال يأتون إلّي ولا تمنعوهم لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت السّمآوات» (لوقا 18:16) (متى 19:14). «إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السّمآوات» (متى 18:3).

وفي ما يتعلق بالتحديات التي تواجه عمل الانحداء فإبرزها «الوضع الاقتصادي الذي يؤثر على كل شيء»، اعتكاف القضاة الذي انعكس على واقع المحاكمات، وعدم توفّر مراكز لحماية الأطفال المعرضين للخطر».

# طفل المغارة والدار السليبة

فنيش ملكوت السماء على الأرض. ويتحقّق الزمن الخلاصي المنتظر.





(هيلم الموسوي)

## متابعة

## معهد إصلاح الأحداث يرى النور في عام 2023؟

صادق علوية، احمد مداح

خلال 18 شهراً، أي عام 2020، بعد ذلك، أعلنت وزيرة الداخلية السابقة ربا الحسن، في مقابلة مع مجلة «الامن العام» في تموز 2019، عن «وضع الحجر الأساس قريبا لسجن الوروار المخصص للأحداث» (مجلة الامن العام العدد 70 السنة السادسة)، وفي اجتماع في 2022/11/18، برئاسة

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للبحث في كيفية حماية الأطفال، أعلن وزير الداخلية بسام المولوي تجهيز مركز لإصلاح الأحداث في الوروار. في 2022/12/5، صدر قرار مجلس الوزراء بإنشاء المركز، فهل يبقى حبرا على ورق، أم تُترجم الوعود إلى هدية العيد للقاصرين المحكومين؟

بعد نقل جميع الأحداث إلى المعهد الناديب في الوروار، سُمِعَ على زيادة زيارات الاهالي بعد تراجعها في السجن المركزي، لأن الطفل الحدث يحتاج إلى معاملة خاصة وزيارات مكثفة للاهل لأن ذلك يساهم بشكل أساسي في تحقيق هدف الإصلاح وإعادة التأهيل.

## تعريف مصالحة الأحداث

بموجب القانون 422، تتولى مصلحة الأحداث لدى وزارة العدل تنظيم شؤون الأحداث، وتضع الخطط الوقائية والتأهيلية المناسبة وتشرّف على تطبيقها وتنسيق مع الوزارات المعنية ومع القطاع الأهلي وفقاً للمعايير التي يحددها القانون، بموجب مراسيم تنظيمية تُتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل. رغم مرور 20 عاماً على صدور القانون، لم توضع المراسيم التنفيذية كي يحدد وزير العدل الجمعيات المعتمدة لدى مصلحة الأحداث.

**تم إنشاء معهد تاديب خاص بالسجنات في مستشفى زهر الباشق الحكومي**  
**عام 2004، اما الأحداث الذكور ففي انتظار معهد الوروار**

خلال 18 شهراً، أي عام 2020، بعد ذلك، أعلنت وزيرة الداخلية السابقة ربا الحسن، في مقابلة مع مجلة «الامن العام» في تموز 2019، عن «وضع الحجر الأساس قريبا لسجن الوروار المخصص للأحداث» (مجلة الامن العام العدد 70 السنة السادسة)، وفي اجتماع في 2022/11/18، برئاسة

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للبحث في كيفية حماية الأطفال، أعلن وزير الداخلية بسام المولوي تجهيز مركز لإصلاح الأحداث في الوروار. في 2022/12/5، صدر قرار مجلس الوزراء بإنشاء المركز، فهل يبقى حبرا على ورق، أم تُترجم الوعود إلى هدية العيد للقاصرين المحكومين؟

بعد نقل جميع الأحداث إلى المعهد الناديب في الوروار، سُمِعَ على زيادة زيارات الاهالي بعد تراجعها في السجن المركزي، لأن الطفل الحدث يحتاج إلى معاملة خاصة وزيارات مكثفة للاهل لأن ذلك يساهم بشكل أساسي في تحقيق هدف الإصلاح وإعادة التأهيل.

**تم إنشاء معهد تاديب خاص بالسجنات في مستشفى زهر الباشق الحكومي**  
**عام 2004، اما الأحداث الذكور ففي انتظار معهد الوروار**

خلال 18 شهراً، أي عام 2020، بعد ذلك، أعلنت وزيرة الداخلية السابقة ربا الحسن، في مقابلة مع مجلة «الامن العام» في تموز 2019، عن «وضع الحجر الأساس قريبا لسجن الوروار المخصص للأحداث» (مجلة الامن العام العدد 70 السنة السادسة)، وفي اجتماع في 2022/11/18، برئاسة

## روايات خلف القضبان

## أمهات أطفال في السجون

## حبّ وقلق يخترقان الأسوار

يعاني الأحداث في السجون اللبنانية من اوضاع صحية ونفسية صعبة نتيجة غياب الرعاية الطبية ونقص الغذاء، إضافة إلى مشكلات الاكتظاظ وغياب برامج التأهيل والاندماج الاجتماعي. زاد من تفاقم خطورة اوضاعهم تاجيل المحاكمات، وتأخر البث في طلبات إخلاء السبيل بسبب انعكاس الجسم القضائي، ما حوّل هؤلاء الأطفال الذين لا تتعدى اعمارهم الثمانية عشر عاماً إلى رهائن ينتظرون مصيراً مجهولاً خلف الأسوار. اما خارج الأسوار فمعاناة من نوم آخر لا تنفك عفا في الداخل. أمهات وجدن أنفسهن أمام مرحلة صعبة تتأرجح بين الشعور بالأسى على فلذات أكبادهن وبين الشعور بالمسؤولية تجاههم، يبدأ من لحظة توقيفهم ويستمر داخل مراكز الحجر ولا ينتهي حتى بعد خروجهم منها. فكيف تواجه هؤلاء الأمهات هذا الواقع الجديد؟

## سمر فرحات

عملها في تنظيف البيوت، لأن «بطل حدا يتشغلي، صاروا يخافوا مني».

## «أنا بتلقنا»

بعد توقيف «الحدث» داخل مراكز الاحتجاز، تبدأ مرحلة إدراك خطورة ما أقدم عليه، مرحلة دقيقة تتطلب درجة عالية من الوعي عند الأم بما لها من تأثير كبير في توجيه سلوك ابنها ومساعدته على إعادة الاندماج في المجتمع. وتختلف مستوى الاستجابة، تتعا لعمول عدة من ضمنها سن الطفل ومستوى نضجه، إضافة إلى القيم التي يحملها الوالدان. كما أن مراعاة التوازن بين توجيه اللوم وتحمل المسؤولية والدعم من جهة أخرى، لها أهمية كبيرة في عملية النقل. تشير منى إلى أن المشوار من الجنوب إلى سجن رومية يكلفني أكثر من مليون ليرة أجرة تنقل وثماناً للاطعمة والأدوية، وأحياناً لا أستمكن من رؤيته».

تضيف بحسرة: «المهم بطلع بخير»، لا تنكر منى أن ابنها ارتكب جرم السرقة، لكن «ابني بعدو ولد انضحك عليه متل كتير ولاء»، وتصب غضبها على الأوضاع التي أوصلته إلى هذا الطريق. فالأزمة الاقتصادية دفعت بزوجة إلى السفر بعدما خسرت وظيفتها، ما أفقدها السيطرة على ضبط سلوك ابنها وانجراره خلف رفاق السوء.

أما نادية فلم تتمكن من زيارة ابنها أصير بعد توقيفه بتهمة سرقة أحد المحال التجارية. كلفة قطع المسافة بين عكار ورومية للحرية التي تلي الإصلاح من حيث الشدة، وتقضي بوضع الحدث في معهد للناذيب لمدة أثنائها ثلاثة أشهر. وتعتبر أشد من التدابير غير المانعة للحرية، وفي كل الأحوال يجوز للقاضي أن يتخذ تدابير احترازية وفقاً لأحكام هذا القانون. التدابير والعقوبات التي تُفرض على الحدث هي:

التدابير غير المانعة للحرية:  
- اللوم  
- الوضع قيد الاختبار  
- الحماية  
- الحرية المراقبة.  
- العمل للمصلحة العامة أو العمل تطوعاً للمصلحة.  
تندرج هذه التدابير بين أخفها وهو اللوم (البند 1) وأشدّها موضوع البند (5).  
أما التدابير المانعة للحرية فتعتبر أشد من التدابير غير المانعة للحرية: - الإصلاح  
- التاديب  
- العقوبات المخفّضة

## الزيارات العائلية تساهم في تقديم الدعم النفسي للحدث وتخفف عنه عبء تواجهه داخل الأسوار

للغاية ويمكن أن يؤدي إلى الشعور بالفقد والحزن. كما يمكن أن يكون العيب المالي لإعالة أحد أفراد الأسرة في السجن كبيراً، حيث الحاجة إلى دفع الرسوم القانونية، وأجور النقل، والنفقات الأخرى».

ولتخفيف هذه الأعباء على الأم، لا بد لها من اتباع بعض الخطوات التي تساعدها على تحمّل وطأة هذه المرحلة. أولاً، «قد يكون من المفيد تثقيف نفسها حول نظام الأحداث والقوانين والسياسات المحددة التي تنطبق على حالة ولداها.

ثانياً، يمكن للأم أن تعتني بنفسها وتطلب الدعم لتخفيف الأعباء والضعفَات النفسية التي لحقت بها. وقد يشمل ذلك منافذ صحية لتفريغ الضغوطات التي تعيشها، مثل العلاج أو مجموعات الدعم».

## أفضل الشور

تتمثل الصورة النمطية للسجن -خاصة عند الأطفال- في تكوين صورة قاتمة عما يحدث خلف

القبضان، تعمل على ردعهم عن ارتكاب الأفعال الجرمية خوفاً من الدخول إلى هذا العالم، وزادت هذه الصورة سوداوية، في الأونة الأخيرة، بعد انتشار خبر هرب بعض المساجين من أوضاع

بعض المساجين من أوضاع وجرم ما يصيب بقية الأفراد بالوصمة والعار. فكيف إذا كان هذا المرتكب طفلاً؛ هنا تطرح الفرضيات نفسها، وتحلّل الأم وحدها دون غيرها ذنب الجرم، ويحكم عليها

بعبارة «ما عرفت تربته». تشير ليلى شمس الدين، الباحثة في الأنثروبولوجيا، إلى النتائج السلبية التي تلحق بالوالدين الذين يكون ابنهما رهن الاحتجاز. «على سبيل المثال، يمكن أن يتسبب ذلك في شعور الوالدين بالعزلة والخجل، ما قد يؤدي إلى الضيق العاطفي ومشكلات في الصحة النفسية وأحياناً العقلية. إلى جانب ذلك، فإن وصمة العار قد تجعل من الصعب على الوالدين إيجاد الدعم والموارد لمساعدة ابنهما أثناء

لا شك أن ارتكاب أحد أفراد العائلة لجرم ما يصيب بقية الأفراد بالوصمة والعار. فكيف إذا كان هذا المرتكب طفلاً؛ هنا تطرح الفرضيات نفسها، وتحلّل الأم وحدها دون غيرها ذنب الجرم، ويحكم عليها بعبارة «ما عرفت تربته».

تشير ليلى شمس الدين، الباحثة في الأنثروبولوجيا، إلى النتائج السلبية التي تلحق بالوالدين الذين يكون ابنهما رهن الاحتجاز. «على سبيل المثال، يمكن أن يتسبب ذلك في شعور الوالدين بالعزلة والخجل، ما قد يؤدي إلى الضيق العاطفي ومشكلات في الصحة النفسية وأحياناً العقلية. إلى جانب ذلك، فإن وصمة العار قد تجعل من الصعب على الوالدين إيجاد الدعم والموارد لمساعدة ابنهما أثناء

## كيف لا تنكر

إذا كانت «الوقاية خيراً من قنطرة علاج»، فإن حماية الأطفال والمراهقين، ومراقبة سلوكهم، وتحسين البيئة الاجتماعية، إضافة إلى تأمين حقهم في التعليم، تساهم في إبعادهم عن الانحراف السلوكي. هذه المسؤولية تتضاعف في حال وجود ميول انحرافية عند أحد الأطفال أو في حال ارتكابه أفعالاً جرمية، فيصبح من الضروري للام مراقبة سلوك أطفالها الآخرين خوفاً من تأثرهم وانجرارهم إلى البيئة الإجرامية نفسها.

ماساوية لا يقوى البعض على تحمّلها.

رغم ذلك، يبقى الامتثال للقانون أهون الشرور. ويبقى للاهل، وبخاصة الأم، دور في دعم ابنائهم وتوعيتهم في حال تعرضوا لخطر

بهبذه الجملة «ابني مظلوم»، بهذه الجملة تختصر لبال ما حدث مع ابنها محمد. تهذاً قليلاً وتسرير ما حصل في تلك الليلة بعد عودته من العمل في بيروت عند أحد اقاربه. تقول:

«ما كان مبيّن عليه شي، بعد وقت قصير دق التلفون وخبرونا أنه محمد ضرب زميله بالعمل وأن الأخير دخل في غيبوبة». طوال الوقت كان محمد يصرخ «ما عملت شي وما بدني فوت عالحيص»، حاولت والدته إقناعه بتسليم نفسه ومساعدته في إثبات براءته، لكنه في الطريق إلى المخفر غافلهم

وهرب من السيارة. محمد، سببني «مجرماً» في عيون كثيرين، رغم كونه ضحية اعتداء من أحد اقاربه، ما اضطره إلى الدفاع عن نفسه، كما تقول والدته. لكن براءته لن تثبت طالما بقي فاراً من وجه العدالة.

(هيلم الموسوي)





## المختبر الجنائي

# متى يستدعي التسّمم الغذائي تحقيقاً جنائياً؟

في ظل غياب التام للكهرباء وارتفاع كلفة اشتراك المولدات، أصبح البراد «بلا عازة»، واضح من الصعب جداً الحفاظ على سلامة الغذاء، ولا سيما بعدما دفعت الازمة الاقتصادية والمعيشية الاسر في لبنان إلى خفض الإنفاق على الغذاء، وشراء مواد غذائية مجهولة المصدر والنوعية. ومع تدهور شبكات الصرف الصحي واختلاطها بمياه الري، أصبحت الكوليرا تشكل تهديداً إضافياً لسلامة الغذاء وحياة الافراد. في حالات التسّمم الغذائي، يتمحور دور وزارة الصحة العامة حول القيام بتحقيقات ميدانية واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة المخاطر وتحديد الاسباب. وفي بعض الحالات، قد يستدعي التقضي عن سبب التسقم الغذائي تدخل القضاء وإجراء تحقيقات جنائية لتحديد ما إذا كان التسقم عرضياً، انتحارياً، جنائياً او نتيجة احتياك غذائي



## محتويات المعدة لتحديد وقت الوفاة



بالنظر إلى أن عملية امتصاص الطعام في الجسم تستغرق وقتاً طويلاً فإن محتويات المعدة -خاصة حالتها وقت تشريح الجثة- يمكن أن تساعد في تقدير وقت الوفاة. كما يمكن استخدامها لإثبات ما إذا كان المهاجم قد أغوى المتوفى بإجساس زائف بالأمان من خلال تناول وجبة معه. وخير مثال على ذلك هو ما إذا كانت محتويات معدة المتوفى تتكون من نوع من البيّنزا. سيستغرق هضم البيّنزا ما يقرب من ساعتين داخل المعدة، وإذا تم إجراء تشريح للجثة وأظهر أن البيّنزا لا تزال في المعدة، فسيكون من الأمن افتراض وفاة المتوفى في غضون ساعتين قبل اكتشافه.



المنتجات الطازجة التي لم تُغسل بشكل كاف)، قطع من الزجاج المكسور وغيرها.

### تسّمم عرضي وظروف موآنية

للسموم التي تنشأ من الكائنات الدقيقة (التسّمم البيولوجي) دور مهم في العلوم الجنائية. إذ إنّ الأمراض التي تنقلها الأغذية كاللحم والدجاج بأسعار أقل. وفي حين أن التسّمم البيولوجي لا يعدّ في معظم الأحيان جنائياً، إلا أن الأمراض التي تنقلها الأغذية عن طريق إضافة مبيدات الآفات أو الأدوية إلى الطعام (التسّمم الكيميائي) تستدعي التوسع في التحقيقات الجنائية لتحديد ما إذا كان الحادث عرضياً (الاتصال بين الطعام والأفات، وخاصة الفواض والذباب والصراصير، التي تشكل سبباً آخر لتلوث الطعام)، أو جنائياً عبر تلوث متعمد للطعام.

### تسّمم جنائياً؟

يمكن أن تحدث الملوّثات الكيميائية في المواد الغذائية في أغلب الأحيان نتيجة استخدام الكيماويات الزراعية، مبيدات الحشرات، والأدوية البيطرية. ومن وجهة نظر علم السموم الجنائي، يمكن أن يحدث التلوث الغذائي الكيميائي نتيجة تدخل جنائي (قتل أو قاتلة (حادث عرضي). انتحار) أو بسبب أخطاء قد تكون توفّر التحقيقات الجنائية للأغذية نهجاً علمياً للتحقيق في القضايا المتعلقة بالأغذية الصحية وسوء إدارة النفايات،

## أعراض متفاوتة

تتراوح الأعراض من خفيفة إلى شديدة، وقد تستمر من بضع ساعات إلى عدة أيام. وتشمل الأعراض الشائعة للتسّمم الغذائي: الإسهال، التقيؤ، ألم في البطن، خُمى، وصداع الرأس. كما يمكن لبعض أنواع التسّمم الغذائي -مثل التسّمم الغذائي الناتج عن بكتيريا (البوتولونيوم) التي تنمو على لحوم معلّبة وغير معقمة وتسمّم الأسماك والمحار- أن تؤثر على الجهاز العصبي. وقد تشمل الأعراض: عدم وضوح الرؤية والشلل. ومع ذلك، يمكن أن يسبب التسّمم الغذائي الموت في بعض الحالات، ولا سيما لدى الأطفال وكبار السن والأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة. وفي حين أن بعض الأفراد لا تظهر عليهم أعراض بعد تناول نفس الطعام الملوّث، قد يعاني آخرون من أعراض شديدة. ما يحدد تلك العوارض هو مقدار تلوث الطعام، والكمية المستهلكة وحساسية الفرد.

والمكوّنات، وتهدف إلى الكشف عن وجود مواد غريبة، وتحديد كميتها، وقيمتها الدلالية. كمؤشّر للتحليل الجنائي للكشف عن السموم وتحديد تركيز المادة الكيميائية السامة عند المستويات المرتفعة، عادة ما تتم ملاحظة التغييرات في مظهر الطعام (الرائحة الكيميائية مثل الكلور، الأمونيا، كبريتيد الهيدروجين، والمذيبات العضوية)، وأعراض اضطرابات الجهاز الهضمي (ألم بطن، إسهال، غثيان) لدى الضحايا.

يتم إجراء تحليل كمي للمواد الغذائية وللمواد الغريبة (أو الموجودة بشكل طبيعي، المضافة إلى الطعام بكميات متزايدة) بقدر الإمكان. كما يتم إجراء الفحوصات المخبرية للكشف عن تلوث الأغذية بالعقاقير المخدرة والأدوية، المبيدات الحشرية، المنظفات، وكذلك الرئيق المعدني والسيانيدات والنترات.

في هذه الحالات من التسّمم الغذائي، من المفترض أن تشارك جهات التحقيق وهيئات التقنيث السلمونيلا وفيروس الكوليرا. ومع غياب الكهرباء وعدم حفظ المواد الغذائية بالشكل الأمن بدراسات معملية (Laboratory studies): الدراسات العملية الكيميائية والميكروسكوبية والبكتريولوجية والبيولوجية والنباتية وغيرها من تقاييا الطعام. إضافة إلى أنّ في كثير من التحقيقات، حيث يكون سبب الوفاة محل شك، فإن محتويات معدة الإنسان قد تُقدم أدلة لا يمكن ملاحظتها عادةً. ففي معظم عمليات تشريح الجثث، تُعدّ محتويات المعدة جزءاً مهماً من الأدلة، ويمكن أن تثبت أحياناً أنها الفرق بين الموت العرضي والتلاعب المتعمد بالطعام. كما يمكن أن تكشف ما إذا كان المتوفى قد اختبر أي شكل من أشكال الأدوية أو الأطعمة الغريبة، ما قد يؤدي إلى حالة تسّمم داخلي.

كذلك يُفترض معاينة أطباق الطعام والأدوات والمعدّات التي جرى تحضيره بها، ومساحيق التنظيف، والمواد الأولية التي جرى استخدامها، والحاوليات التي يتم تخزينه فيها.

### الاحتياك الغذائي

يعدّ الاحتيال في مجال الغذاء جريمة خطيرة مدفوعة بالمكاسب الاقتصادية التي يمكن أن تحدث بأشكال عديدة. يمكن الاحتيال على المنتجات الغذائية عن طريق «التخفيف» باستخدام عوامل سائبة متشابهة غير مصرّح بها، أو عبر إضافة مواد أو إضافات محظورة لأسباب متعلقة بالصحة، وقد تتوصل التحقيقات العلمية إلى وجود فساد جرثومي يسبّب تسّمماً غذائياً أو حتى الكشف عن غش متعمّد لإلحاق الضرر أو الاحتيال لتحقيق مكاسب مادية. من جهة أخرى، تجري شركات الأغذية تحقيقات داخلية لأسباب عديدة بهدف حماية سمعة الشركة ومسؤوليتها. تسمى هذه التحقيقات Food Forensics، وتهدف إلى تحديد المشكلات التي ربما تكون قد أثّرت على جودة منتجاتها وسلامتها، أو استجابة لشكاوى المستهلكين. قد تنطوي المشاكل على وجود مواد غريبة أو ملوّثات في المواد الأولية والمنتجات النهائية. كمشاكل الروائح الكريهة والنكهات.

## تحت القوس

## تأديب أم ترهيب؟

قّداء عبد الفتّاح

كرس الدستور اللبناني مبدأ الفصل بين السلطات (تنفيذية تشريعية وقضائية). وهو فصل قائم على التوازن بينها من حيث وظائفها وتعاونها، من دون أن تطفئ أي سلطة على أخرى. هذا من الناحية النظرية. أما الواقع فمغاير لكل ما جاء في النصوص القانونية، ويطوّح كل مقوّمات الدولة لتراعي التوازن الطائفي لا التوازن بين عمل المؤسسات خدمة للمصالح العام.

إن نصف أعضاء مجلس القضاء الأعلى الذي يعرّن المجلس التأديبي، يُعيّنون بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل. ويراعى في تعيينهم التوزيع الطائفي والسياسي بالدرجة الأولى. وهذا يدل على تحكّم السلطة التنفيذية بالسلطة القضائية، ما يكبل عمل القضاء، ويقوّضه.

قانون إستقلالية القضاء غائب في أدرج المجلس اللبناني منذ سنوات طويلة، ولم تشفع له كل المناشدات والمطالبات والإضرابات التي نادت بأهمية إقراره للخروج من برائن تحكّم السلطة السياسية بالسلطة القضائية. التي كانت أحد أكبر المسؤولين عن الأزمة الاقتصادية التي وصلنا إليها نتيجة التفاوضي عن تحريك دعاوى الحق العام في مئات قضايا الفساد.

لم نشهد خلال ثلاث سنوات من الصراع المحتدم بين المودعين والمصارف، والذي وصل إلى حد احتجاج الرهائن لاستيقاف الحق بالذات، أي قرار يوجه المصارف، نتيجة سيطرة السلطة السياسية على السلطة القضائية. بل كان لافتاً تحرك القضاء، في وجه المودعين وملاحقة المتظاهرين ومحاكمتهم بجرائم الإخلال بأمن الدولة ومعاملة رجال قوى الأمن بشدّة. في طرف تطبيق عليه عناصر القوّة القاهرة أو حالة الضرورة. وفي المقابل، لم يصدر أي قرار يحمي المواطنين من شتى أنواع الانتهاكات والسرقات التي تعرضوا ويتعرضون لها من منظومة الفساد التي تحكمتنا. رغم لجوء العشرات إلى التقدم بإخبارات أمام النيابة العامة.

وكان كل ما يرتكب بحق شعب كامل يجري في كوكب آخر لا علم للسلطة القضائية به. وما زاد الطين بلة إعلان السلطة القضائية، منذ أكثر من ستة أشهر، اعتكافاً عن إحقاق الحق، وتوقفها عن البت في قضايا الناس. وبذلك، تُركّب جرائم متعددة بحق التقاضين عن سابق تصوّر وتصميم، بالتّمع عن البت في ملفاتهم وتضييع حقوقهم وتركهم من دون أي حماية. وترك المئات محتجزين في النظارات والسجون في أسوأ ظرف معيشي وصحي وإنساني.

كل هذه الارتكابات لم تحرك لدى السلطة القضائية ساكناً. إلى أن قرر أعضاء المجلس التأديبي الذي يعيّنهُ مجلس القضاء الأعلى محاسبة قضّاء «مقّضرين» ووقفهم عن العمل. وهو دور منتظر منذ سنين لمجلس من واجبه تطبيق قواعد العدل والإنصاف في كل قراراته لتصويب العمل القضائي، وضبط كفة ميزان العدالة. لكن، في ظل أزمة غير مسبوقة من الانتهاكات الجماعية للسلطة السياسية بحق كل شرائع المجتمع ومؤسسات الدولة التي أنهكت دون أن يحرر القضاء ساكناً، وإصدار قرارات تأديب ووقف عن العمل لبعض القضاة الذين قرروا التفرّد خارج السرب ربما أو خروجهم عن الصمت الوطني والتصريح بما هو ممنوع في حالات السلم وانتظام العمل وانتظام المحاسبة والمساءلة. فهو أمر لا يقفّر إلا بعكس ظاهره.

أي إنه ليس تأديباً بل ترهيب من السلطة السياسية لبعض السلطة القضائية قبل عودتها للعمل ووقفها مجدداً للحكم باسم الشعب اللبناني، وإخراج مئات الملفات المعلقة في وجه المصارف ومن خلفها. وفي وجه الفاسدين من كل الألوان. فإمّا الحكم بالعدل باسم الشعب وإمّا على الدولة السلام.



(الناك بوليتخان - العسكيات)





# انحراف الأحداث

## دوافع وأسباب

## ضوابط وموانع

### العنف الشديد

- 1 البيئة المساعدة والاختلاط بأحداث منحرفين
- 2 العائلة: اهتمام ومتابعة الأهل

### تعاطي المخدرات والكحول

- 2 الأزمة المعيشية والحرمان

### الشتم وقلة الاحترام

- 3 عدم الذهاب إلى المدرسة أو الرسوب أو الطرد منها

### النشل والسلب والسرقة

- 4 الاضطرابات النفسية

### التربية المدنية والقيم الأخلاقية

- 5 الفوضى المجتمعية وانتشار الفساد

اعداد عمر نشابة

■ فريق التحرير: عمر نشابة (المسؤول)، وفيفق قانصوه، جنان الخطيب، صادق علوية، الفاء باء القانون  
■ تصميم فني وإنفوغرافيك: راهي عليان